

عروض
الطلیحة
رسالة التجديد الفكري

320.533

F248FA

C.1

الفاشية
مأثرة

وخطرها على الأقطار العربية



مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

عدد خاص بمناسبة انعقاد مؤتمر مكافحة الفاشية السوري اللبناني الأول

في بيروت في ٦ و ٧ ايار ١٩٣٩

الطبعة ، الجزء الخامس ، السنة الخامسة - ١٩٣٩

الفهرس

٣٤٧	قلم التحرير	مكافحة الفاشستية
٣٤٩	رئيس خوري	تقرير اللجنة التحضيرية في مؤتمر مكافحة الفاشستية
٣٥٩	رجا حوراني	الفاشستية والثقافة العربية
٣٦٤	الآنسة مقبولة الشلق	الفاشستية عدوة المرأة
٣٦٩	خالد بكداش	الفاشستية والشعوب العربية
٣٨٢	الياس أبو شبكه	الفاشستية قاتلة الفكر
٣٨٤	توفيق يوسف عواد	حقيقة الفاشستية
٣٩٠		مقررات مؤتمر مكافحة الفاشستية
٣٩٢	أنطون ثابت	كلمة رئيس عصبة مكافحة الفاشستية
٣٩٦	جبران النويني	الفاشستية تسلب الانسان تفكيره
٣٩٧	لطفي الحفار	من رسائل النواب
	فايز الخوري	
	شكري التوتلي	
	أحمد اللحام	
	سليمان الأحمد	
٣٩٩	نعيمه المغربي	رسالة جمعية بقطة المرأة الشامية
٤٠٠	منير المالكي	الشباب الوطني
٤٠١	الياس خليل زخريا	الوثنية الجديدة
٤٠٣	سليم خياطه	مقدمات الفاشستية
٤١٦	نعريب عادل حموي	الفاشستية في طريق الانهيار
٤١٨	الطليعة	حملة غوبلز على المفكرين الالمان
٤٢٣	الطليعة	شكل الثقافة في ايطاليا

معرض المجلات

حوادث وأمارات

MAI — 1939
V ANNÉE N°5



مَكْتَبَةُ
لِسَانِ الْعَرَبِ

www.lisanarb.com



أيار (مايو) — ١٩٣٩

الجزء الخامس — السنة الخامسة



الحرية معبودتي
جبران خليل جبران

أشقى الرعاة من شقيت به رعيتنه
عمر بن الخطاب

أيها الشعب أنت قوي
جمال الدين الافغاني

مكافحة الفاشستية !

في السادس والسابع من شهر ايار الجاري (مايس) عقد في بيروت مؤتمر مكافحة الفاشستية ، المؤتمر الأول من نوعه في البلاد العربية . فحضره ، رغم اضراب السواقين ، نيف ومثا مندوب من سوريا ولبنان يمثلون اثنتي وثلاثين منظمة عدا عشرات النواب الذين حضروا بأقسامهم أو أرسلوا رسالات التأييد لفكرة المؤتمر . وقد رأت «الطلبة» أن تخصص هذا العدد أو القسم الأكبر منه لما قيل في ذلك المؤتمر ولمقرراته نظراً لأهمية هذا الموضوع الخطير . فالفاشستية لم تعد نظرية أو مبدأ يمكن للعربي النقاش فيه - فيجبده أو يقبجه ، حسب أهوائه أو معلوماه - كلا ، بل الفاشستية تعني خطراً محدقاً بالبلاد العربية بعد أن ظهرت مطامع الدوتشي والفوهرر . فها يتطلعان الى الشرق العربي بعيون مملقة تريد ابتلاعه . بكفيك أن تلحظ مدى الدعاية الفاشستية والنازية في العالم العربي لتناكد من الخطر المداهم .

إذا نحن دعونا إلى توحيد الصفوف ومقاومة الخطر الفاشستي الذي يلوح لنا في الافق القريب فهذا لا يعني اننا راضون عن أعمال الحكومتين الفرنسية والانكليزية في البلاد العربية . كلا

فان الديموقراطيين الحقيقيين في كلا فرنسا وانكلترا غير راضين عن سياسة حكومتيهما في الشرق العربي وهم دائماً يرفعون أصواتهم مطالبين بانصاف الشعوب العربية ، رغم ان هذه الأصوات لم تنلنا حقوقنا وكل ما نصبو إليه ! وما ذلك إلا لأن من يدبرون دفة السياسة الاستعمارية هم بعيدون عن الديموقراطية كل البعد ويخدمون مآرب الفاشستية .

إن الديموقراطية الصحيحة التي ندعو إليها ونسعى في سبيل توطيدها أمتبرأ من سياسة الاستعمار الغاشمة سياسة البطش والقوة والافناء كما هي الحالة في فلسطين الذبيحة منذ اندلاع هب الثورة عام ١٩٣٦ للآن .

إن « الطلبة » كانت وما تزال تكافح كل ألوان العسف والضغط والإرهاب ، وهي إنما تدعو الادباء وحملة الاقلام اليوم أكثر من كل يوم مضي إلى مكافحة الظلم والاستعمار ومكافحة خطر الفاشستية أعظم أنواعه .

وفيما يلي من المقالات القيمة بحوث حول هذه النقطة الحساسة ، الديموقراطية الاستعمارية ، والفاشستية ، وموقفنا منها ، نأمل أن تجلو ما غمض علي محبي الاستفاضة ، الذين ينظرون الى الامور بعين العلم والواقع .

قلم النخب

تقرير اللجنة التحضيرية

في مؤتمر مطاوعة الفاشستية

أبرها الاخوان

لقد دلّ هذا المؤتمر على أن المنكرات التي ترتكبها الفاشستية في العالم لا تتمر دون أن تنبه ، يوماً بعد يوم ، في مختلف الشعوب شعوراً شديداً بوجودها ومقاومتها . وعلى هذا الأساس يمكننا القول بأن الأمور التي تبدو لنا كأنها انتصارات عظيمة نسجلها الفاشستية قد تكون في الحاضر العاجل انتصارات ولكنها ألغام مزروعة ستنفجر تحتها غداً وتذروها .

لقد دلّ هذا المؤتمر على أن مقاومة الفاشستية أصبحت عندنا شيئاً لا يقتصر على فئة تدين ببداً دون مبدأ بل انها لتتناول الشعب بجماعته أكثر فأكثر . ذلك لأن الفاشستية ليست عدوة لفئة من الشعب أبداً كانت وحدها بل هي عدوة لكل الشعب .

وما خطر الفاشستية علينا يوم تجسسه لنا خيالاتنا ، بل انه غيوم دكنا . تلوح طلائعها في افقنا . فهذا موسوليني ما زال ينظر الى حوض البحر المتوسط ويحلم ببعث الامبراطورية الرومانية من جديد . وهذا هتلر يشخص بصره الى العراق وآبار بترولها يريد بها أن يطغى ظمأه .

أيها الاخوان

يظهر لنا لأول وهلة في العالم اليوم جبهتان كبيرتان متقابلتان :
جبهة الشعوب الواقعة في قبضة الاستعمار - الشعوب المستضعفة التي تسمى
إلى طرح قيودها والتحرر .

وجبهة الدول الاستعمارية التي نتحكم بمقدرات الشعوب المغلوبة على أسرها .
ولكن يظهر لنا أيضاً (وهذا ما ينسأه بعضنا) ان جبهة الدول الاستعمارية
نفسها تقع في جانبين :

فهنالك جانب الدول الاستعمارية التي يسودها في داخلها النظام الديمقراطي .
وجانب الدول الاستعمارية التي تسودها الديكتاتورية الفاشستية (نستعمل
الفاشستية لتعني بها النازية أيضاً) .

وان علاقتنا ، نحن الشعوب المستضعفة ، لم تكن مع الدول الديمقراطية
علاقة غزل معسول . على اننا مهما كانت مشاكلنا مع هذه الدول فان نرضى
بأن يعني ذلك تدخل الفاشستية في شؤوننا تمهيداً لفرز كلاليب استعمارها فينا .
واننا حين نعقد مثل هذا المؤتمر لمقاومة الفاشستية لا نفعل ذلك فقط لأننا
جزء من العالم لا يمكننا الانفصال التام بمصيرنا عن العالم ، ولا نفعل ذلك
لأننا نقوم برغبة مرجع من المراجع ، بل لأننا نرى عيون الفاشستية تحديق
فينا ونستعر في حماليقها شهوة الاقتراس .

أجل ، الفاشستية لها فينا مطامعها التي لا تخفى . فما زحفها في اوروبا
الوسطى إلا حلقة من حلقات تقدمها نحو الشرق - خصوصاً هذا القسم الذي
نقطئه من الشرق . وهاتان الشقيقتان مصر وتونس تلعبان الخطر الفاشستي عليهما .
ومكافحتنا للفاشستية ليست قضية حمى وهوس ومغامرة فكرية ، بل
هي مستندة الى إدراك حقيقتها التي تعارض أمانينا معارضة كلية . . .



الفاشستية أولاً تعارض مطمحنا الى الاستقلال والتحرر على خط
مستقيم . انها تعارض مطمح كل الشعوب الى الاستقلال والتحرر - خصوصاً
الشعوب المستضعفة أمثالنا . لأن البند الاول في مبدئها هو الاستعمار .
الإستعمار شرعي وضروري - هكذا تدعي الفاشستية بكل قحة . وتدعي

أن عنصرها من البشر هو أرقى العناصر . أنا ايطالي مثلاً أو الماني ، وأنت لبناني عربي أو صيني أو هندي (لا خلاف على الاسماء) فمن حقى أنا أن أستعمرك وأكون السيد عليك لأن دمي أنتى من دمك ومادة دماغي أسمى من مادة دماغك !

ولا عبرة بعد هذا بالغيرة التي يظهرها الفاشست على الشعوب المستضعفة . فانها غيرة كلامية يريدون بها أن نطمئن اليهم كمن يضرع الشر ويسلم أولاً وفي كفه قفاز مخمل يستبدله بخنجر فيما بعد . الفاشست علقوا المشانق لأبطال الاستقلال الاشاوس في طرابلس الغرب وعلى رأسهم الشيخ الشهيد عمر المختار . وفي كل مدة يذكر هتلر البريطانيين بما يرتكبونه في فلسطينا يذكرنا بالجزار الذي لما رأى جاره الجزائر يدفن سكين الدبح في عنق نعجة مسكينه وصفه بالقسوة والغلظة وأبدى أسفه الشديد ، وما أسفه طبعاً إلا لأنه ليس هو ذابح تلك النعجة .

وفي الامثال العربية أن صياداً نصب فخماً للطيور ، فكانت إذا وقعت فيه أمسك بها وقصف أعناقها تقصيفاً . وفيما هو يفعل ذلك جعلت تهب الريح في وجهه فتدمع عيناه من الغبار . وكان عصفور صغير وامه يراقبانه . فقال العصفور الصغير : ما أرق قلب هذا الانسان ، أن عينيه لتدمعان . فأجابته امه : لا تلتفت إلى دمع عينيه بل فانظر إلى عمل يديه . ونحن لن ننظر الى دموع الزور في عيون الفاشست ولا إلى كلمات النفاق في أفواههم بل الى عمل أيديهم .

ولقد ثبت بالواقع ان شكل الاستعمار الفاشستي هو أوحش الاشكال . وإذا أردنا أن نصف سياسة الاستعمار الفاشستي تجاه الشعوب فما علينا أن نتعدى كلمة محق وابادة . وإذا طلبنا مثلاً حياً على سياسة الاستعمار الفاشستي فما علينا إلا النظر الى القطر العربي الشقيق طرابلس الغرب ، فنجد المحق

والإبادة يطبقان على الأهلين تطبيقاً • فالاراضي الجيدة صودرت واجلي عنها أصحابها ، والناشئة « نُفْسَتْ » و « تُطْلِينُ » والعروبة في ذلك القطر مهددة بالاندثار •

الاستعمار الفاشستي لا يرضى عن بقاء أي كيان خاص للشعب المستعمر • هو يريد محو كل أثر من آثار كيانه اقتصاديا وثقافيا • فلو تصورنا أنفسنا غداً فريسة للاستعمار الفاشستي فإن تجارنا ورؤسائنا وعمالنا ومشقفينا لا يبقى لهم وجود مع تجار ورؤسائيي الفاشست المستعمرين • أما تاريخنا فيخضع لصفوف النشوية والتجوير وربما معنا من درسه • وأما لغتنا فيضيق عليها الخناق • وما ذلك إلا لأن الاستعمار الفاشستي لا يطبق أن يبقى لنا أسي كيان نُعرف به •

وبعد فالفاشستية عدوة الفكر وعدوة ما يشمره الفكر من علم وأدب • والادباء ضحايا النازية مثلا كثيرون جداً منهم مفخرة من مفاخر المانيا الحقيقية الاديب الطائر الصيت توماس مان •

نضطهد الفاشستية الفكر لأن الفكر من سمياته أن يناقش ، ويطلب البراهين ولا يسلم تسليماً أعمى • والفاشستية من دأبها أن تنصب صنماً تخلع عليه لقباً ونقول للناس : وإجبكم فقط أن تؤدوا فريضة العبادة • كل ما يصدر من شفقي هذا الصنم صادق مقدس واجب التنفيذ • عقولكم وشخصياتكم ألقوا بها على قدمي هذا الصنم • الفكر لا يرضى بهذا ، إذن فليمت الفكر موتاً • ولقد بلغ اضطهاد الفاشستية للفكر مبالغ تصم جبين هذا العصر بالخزي العظيم • فمن ذا يصدق ان الكتب في القرن العشرين تجتمع إلى الساحات العامة وتضرم فيها النيران • هولا كو التتاري قذف بالكتب في بغداد إلى

دجلة . ولكن ذلك كان في القرون الوسطى ودمغه بعار الأبد . واليوم هتلر يكوّم الكتب ويحرقها كالهشيم .
واجب علينا أن نعترف بالواقع فنقول إن حرية الفكر التي تتمتع بها برغم ما تقيد به من قيود ، تعدّ نعمة كبيرة بالنسبة إلى الكابوس الخائق الذي يضغط حرية الفكر في ربوع الفاشستية . ولا مبالغة إذا قلنا ان الصحيفة في بيروت تتمتع بمقدار من الحرية ، وان يكن غير واف ، لا تحلم به صحيفة في روما أو برلين !

هذا - والفاشستية تتعارض مع الدين في صميم الجوهر . الفاشستية تعدت وتعمدى على الكنيسة في المانيا وايطاليا . ولا شك أن كثيراً من المشادة بينها راجع إلى حب الاثرة بالسلطة الدنيوية . ولكن كثيراً منها راجع أيضاً إلى أن الدين يحمل للناس مبادئ لا يمكن أن تسيغها الفاشستية . كيف يمكن للفاشستية أن تلقن مع الدين المسيحي الصحيح مثلاً وهو يبشر بالسلام بين الناس وهي تنفخ في بوق الحرب ؟ كيف يمكن للفاشستية أن تلقن مع الدين الاسلامي وهو يرد فضل الانسان إلى تقواه وخيره للمجموع وهي ترد فضله الى مجرد كونه آرياً ذا دم ممتاز ؟

وبسبب هذا التعارض بين الدين والفاشستية في صميم الجوهر نجد أفاضل من رجال الدين قد نالتهم الفاشستية بالأذى المنكر - كالفس نويولر الالماني الذي زجه هتلر في غياهب السجن لا لتدب إلا لأنه يقبل انجيل المسيح ولا يقبل انجيل الحق الذي يكرز به هتلر .

ولولم يكن من خصائص الفاشستية إلا أنها تهدد بجر البشرية إلى مجزرة عامة جديدة في سبيل اعادة اقتسام العالم لكان ذلك كافيًا لجلنا على مقتها . الفاشستية اليوم هي نافذة زوابع الحرب ، هي التي نرغمنا على العيش في جو

قلقي ، ننظر إلى الغد منكشي النفوس ولا نعلم متى تهب علينا ربح من الغاز
السام نموت تحتها كالفران !

أيها الاخوان

و مع هذا فلا نزال نسمع أشخاصا يمتحنون للفاشية بشتى الاحتجاجات
ومن هؤلاء من لا نتم نياتهم . يقولون : أمن الحق أن نتفرد بريطانيا مثلاً
بكل هذه المستعمرات الواسعة الغنية ولا يكون لألمانيا شي ؟ وجوابنا صريح
لا التواء فيه . كلا ليس من الحق أن يكون هناك استعمار مطلقاً . ويظهر
لنا أن وظيفتنا الرئيسية نحن أبناء الشعوب المستضعفة هي أن نطلب حربتنا .
أفيريدينا الشباب أن نعمل لتحصيل المستعمرات لألمانيا ؟

ويقولون أيضاً : إن في النشاط الذي تبديه الفاشية اترويعاً للدول
الديموقراطية وحملها على أن تنزل عند أمانينا . يقولون هذا الكلام الذي
قديلوح منطقياً من الوجهة النظرية ، ولكنه من الوجهة العملية خطأ مبین
ساذج . فانتصارات الفاشية في أوروبا قد كانت وخيمة العاقبة علينا .
فهي التي شررت اليهود وأعطت مادة تجارة للصهيونية وجيش هجوم على فلسطين .
وهي التي جعلت اسكندرونة تذهب هدية استرضاء . وهي التي قربت العالم
من الحرب ودفعت الدول الديموقراطية أن تشدد قبضتها على المستعمرات
والشعوب الصغيرة وترجع عن القليل الذي كانت قد وافقت على منحها إياه .
ويقولون أيضاً : اننا لا نأخذ بالفاشية لأننا نريد أن نسلم البلاد إلى
فاشية أجنبية ، بل لأن الفاشية طريقة تحرر ونهضة ومجد . لقد وطدت
الفاشية لألمانيا وإيطاليا عظمة فائقة ! وفي التشبيه الذي سمعتموه من
أحد الخطباء ان عظمة الدول الفاشية واجهات غرارة مطلية كفاية . حقاً
ان الفاشية تظهر جبارة ، ولكنها جبارة بقدمين خرفيتين . فالذي لم يبق
فيه ريب ان الشعبين الايطالي والالمانى بائسان في ظل الفاشية ، واؤكد ما

يمكن أن ينتظره منها هو مجزرة حربية عامة تسوقها إليها وتريق دماءها على مذبح جنونها وأطعها .

غير أننا نحن لا نعلم قط بالتدخل في شؤون الفاشستية الخاصة بينها وبين شعبيها ، فإن شعبها يستطيع أن يصني حيابه معها . وإنما نلتفت الى الشباب الذين يريدون الاخذ بالفاشستية طريقة تحرر ونهضة ومجد فنقول لهم : انها لا يمكن أن تكون تلك الطريق .

لقد ثبت بالتجربة بعد التجربة ان الفاشست الذين قاموا بين الشعوب الصغيرة والمستضعفة كانوا دائماً طلائع الفتح الفاشستي من دولة فاشستية كبيرة . فالفاشستية في شعب صغير مستضعف لا تكون إلا تمهيد السبيل لفاشستية كبيرة تنشب مخالبها الاستعمارية في ذلك الشعب . الفاشستية في لبنان الصغير مثلاً وفي سوريا وفلسطين لا تحرر وتسوق نهضة ومجداً بل تنتهي حتماً بتسليم هذه الاقطار الى فاشستية ضخمة تبتلعها .

خير لنا ألف مرة أن تكون علاقتنا مع دولة ديموقراطية من أن تكون مع دولة فاشستية وان تكن الدول الديموقراطية لم تذقتنا الكثير من حنائها . خير لنا ألف مرة أن نكون مرتبطين بدولة ديموقراطية لاننا نستطيع دائماً أن نجد في داخل الدولة الديموقراطية أصدقاء علميين أصحاب تأثير يشدون أزرنا . هذه طرابلس الغرب وهذه سوريا . هاتوا لنا ايطالياً واحداً في ايطاليا استطاع أن يرفع صوته جهراً محتجاً على فظائع الفاشست في طرابلس الغرب الشهيدة . أما في فرنسا فانا نجد مئات الاشخاص الذين لا يرضون عن سياسة الحكومة الفرنسية في سوريا ويطلبون تبديلها بما يلائم مصلحة الفريقين .

ثم ان الديموقراطية في الدولة المستعمرة تبني أملاً للشعب المستعمر بتبديل أو تعديل بنال الحكومة فينتج عنه تبديل أو تعديل في سياستها .

بينما مثل هذا التبديل أو التعديل في الدولة الفاشستية قد يتطلب ثورة
دموية عاصفة ناصفة من الشعب .

وأخيراً - فليعلم شبابنا الذين يزعمون ان كسب عداة الفاشستية بمقاومتها
غير ضروري أننا لسنا نحن الذين نسمى لكسب عدائنا فهي التي تمسنا إياه
وتمنحه لكل شعب صغير مستضعف بدون لقاء . خبرونا ماذا فعلت البانيا
فاستجقت نقمة إيطاليا ؟

وليعلم شبابنا الذين يخيفون جبروت الفاشستية انها أضعف مما يتصورون .
فغير صحيح ان انتصاراتها التي سجلتها كانت بسبب عجز الدول الديمقراطية
عن كبحها . لقد انتصرت الفاشستية بعض الانتصارات لأن في الدول
الديموقراطية ناساً قاموا بدور السامرة والمقودين لها . ولو ان الدول
الديموقراطية أشعرتنا بعزمها الصادق على وقفها عند حدها لكأنت الفاشستية
انكشئت انكاشاً في احدى الزوايا أو حطمت رأسها بخائض سميك متمين تعجز
عن خرقه .

بذكرينا تهديد الفاشستية و « بلها » بقصة رجل مسافر عرج على نزل
صاحبه سيدة وطلب موضعاً للنوم . فقدمت له الموضع ، ثم طلب « عرقية »
لأنه متعود أن يلبسها في الليل ، فقالت له : ليس عندي « عرقية » مع الالف .
فاحتقن وجهه بدم الغضب وصاح بها : عليك أن تحضري لي عرقية وإلا
فانك تدرين ما يقع . فارتابت السيدة وبادرت إلى دعوة البوليس لإخراج
الرجل من نزلها . فلما جاء البوليس قال له الرجل بلهجة حانقة . لا أخرج
وأصر على طلب العرقية وإلا فانك أنت أيضاً تعرف ما يحدث . فانتفض
البوليس وقال له : ويحك ، تهددني ؟ ماذا يحدث ؟ وهم به . فبردت حدة الرجل
وقال له : المسألة بسيطة . أنا مستعد أن أنام بلا عرقية . وهكذا ان
الفاشستية مستعدة أن تنام بلا عرقية حين يجد الجد !

أيها الاخوان

آن أن يدرك كل وطني محاص بصير أن مكافحة الفاشستية اليوم هي
أوجب ناحية من نواحي الجهاد الوطني . فألى مكافحة الفاشستية ! ولنتدبر
أساليب ذلك .

في بلادنا دعاوات فاشستية ينبغي أن لا يستهان بها ، وهي نتخذ منايرها
بعض المدارس والمصارف والصحف ، وتستأجر بعض شخصيات لها مكانتها
وبينها شخصيات دينية مع الأسف ، وتحاول هذه الدعاوات أن نتجسد فينا
فاشستية عن طريق حركات مستعارة بشكها وروحها من روما وبرلين .

ولا سبيل إلى إنكار ان بعض دعاوات الفاشستية تلامي أسماعاً صاغية
ونفوساً متقبلة عندنا . لماذا ؟ ذلك يرجع إلى أسباب عدة .

إن الدول الديموقراطية أولاً قد أبدت تخاذلاً أمام فجة الفاشستية و«بأنها» .
والدول الديموقراطية ثانياً لم تعن بتحقيق أمانينا كما نرغب .

والسلطات المحلية لم تنشط الى قطع دابر الدعاة الفاشست ولم تهتم بانعاش
حالة الشعب كما يجب وتعزيز الحريات الديموقراطية كي تزيل النشاؤم السوداوي
الذي يجعل النفوس ناضجة لقبول الفاشستية كما يجعلها ناضجة لقبول الانتحار .

إن مؤتمرنا الذي علت من منبره الصيحات بوجوب مكافحة الفاشستية
يطلب من فرنسا والديموقراطيات أن تقف موقفاً حازماً في وجه التوسع
الفاشستي ويعان تضامناً معها في هذا السبيل .

إن مؤتمرنا يطلب من فرنسا التعجيل بتحقيق رغباتنا وتصديق
المعاهدتين السورية الفرنسية واللبنانية الفرنسية . ويطلب من بريطانيا أن
تبادر إلى تسوية مشكلة فلسطين بما يصون حقوق العرب المقدسة في ديارهم
ويكفل سلاماً وطعاماً نابتة للجميع في ذلك القطر المعذب .

إن مؤتمرنا يطلب من السلطات المحلية أن تضرب بيد مقتدرة على

الدعاة الفاشست وتجهل حرمة الحريات فوق المس وتضرف الى الترفيه عن الشعب .
 إن مؤتمرنا يجيب أصدقاءنا الاحرار الديمقراطيين في كل الدنيا .
 ولقد اتضح من مؤتمرنا اننا شعب واثق بالديموقراطية وبقوتها ، مؤمن
 بفسرورة التعاون مع الديمقراطيات والديموقراطيين وهو يدرك أن الحياد
 مهزلة في الصراع بين الفاشستية والديموقراطية لأن الفاشستية لا تتركه على
 الحياد ، وعالم ان اكتساب صداقة الفاشستية بالعزلة مستحيل لأن الفاشستية
 ليس لها صداقة مع الشعوب الصغيرة المستضعفة ، ومطمئن بعد ذلك كله إلى أن
 وجه الديموقراطية النبيل الجميل الذي يطل علينا من خلل طيب الثورة
 الفرنسية العظمى لا يشوهه ديموقراطي أو ديموقراطيان من يفان هنا وهناك .
 شعارنا : نحن في جبهة الديموقراطية !

رؤيف خوري

مقرر اللجنة التحضيرية

لمؤتمر مكافحة الفاشستية



== الفاشستية والثقافة العربية ==

بقلم رجا موراني

أيها السيدات والسادة

اتخذت موضوع كلحتي الفاشستية والثقافة العربية والأصح أن أقول «الفاشستية ومحى الثقافة» لأن الثقافة بالمعنى الذي نعرفه ليس لها وجود في ظل الفاشستية .

« ان العصر الفاشستي سيشهد انتهاء العمل العقلي » يصرح موسوليني .
ويدعمه زميله غورنغ بقوله : « الزعماء الحقيقيون ليس لهم أية حاجة في الثقافة » .
إذا أردنا أن نعرف الخطر المحدق بالثقافة العربية فعلينا أن نرى ما حل بالثقافة في البلدان التي تسيطر فيها الفاشستية . كلنا يقرأ الاخبار التي نتسرب يوماً بعد آخر عن أعمال هدفها محو كل أثر للثقافة كما حدث مؤخراً في ممل :
من احراق المؤلفات النفيسة لأشهر الكتاب العالميين .

يصف الاستاذ رثيف خوري في كتابه القيم « حقوق الانسان » مشهداً مريعاً من مشاهد محى الثقافة في المانيا النازية قال :

« في العاشر من شهر نوار سنة ١٩٣٣ اقيم احتفال همجي نشك أن العالم شهد له موازياً حتى في القرون الوسطى . في ذلك اليوم ، حوالي نصف الليل ، اجتمع في الساحة الكبيرة في (أدنبردن لندن) مقابل جامعة برلين ما يقرب من أربعين الف نازي ، زحفوا زحفاً إلى المكان وفي أيديهم المشاعل ، وبمشاعلهم أضرموا كومة كبيرة من الحطب كانت مجهزة هناك ، تربيعها اثنا عشر قدماً وعلوها خمسة أقدام . فلما تصاعدت ألسنة اللهب ، والمطر ينهمر رشاً خفيفاً ، أخذوا يتقدمون من النار ويقذفون لها بما يحضنون بين أذرعهم من

الكتب . مؤلفات لجاك لندن ، ابتون سنكلير ، ج. ٥٠ ولز ، هفلوك البس ،
اندرية جيد ، أميل زولا ، مرسيل بروست ، لنين ، ستالين ، ماركس ،
انكاز ، أميل لودفغ ، اريك ريمارك ، توماس مان ، وغيرهم وغيرهم . - مؤلفات
أودع فيها أصحابها ذوب أدمغتهم وقلوبهم ودروساً من التاريخ ، وأشعة أمل
للإنسانية ، فجاءها النازي حمج الفاشستية وذررها رماداً^(١) .

لما زار طغفور الشاعر العالمي ، والفيلسوف الشرقي مدينة روما أرادت
صحفها وكلها فاشستية طبعاً استغلال زيارته تلك فأخذت تكتب تصريحات
له عن إعجابه بالفاشستية ونظامها وهو في غفلة عما يكتبون! ولما علم بذلك
وكان قد غادر روما أعطى تصريحاتاً للجريدة (نوي فراي برس) في فينا جاء فيه:
« من السخف أن يمر في الوم انني اناصر في حياتي حركة تحمد حرية
التعبير بدون رافة ، وتوجب سرايعات هي ضد ضمائر الافراد ، وتمشي خلال
طريق ملطخ بالدماء من البطش والاجرام الاغتيالي » .

ولعل أبلغ من حلل الفاشستية وتأثيرها على الثقافة الفيلسوف الالماني
الشهير توماس مان في رسالة إلى عميد كلية Bonn بون جواباً على كتاب الاخير
له وفيه قرار الجامعة بتجريدته من لقب الدكتوراه . وقد نشرت «الطليعة»
نص الكتابين في عددها السادس من السنة الثالثة . يقول الدكتور مان :
ان جامعات المانيا تحمل مسؤولية كبرى فيما جنته على نفسها وامتاعنيه الآن
من الآلام ، وذلك حينما أساءت فهم دورها التاريخي ، وسمحت لنفسها ان تغذي
تلك القوى الغاشمة التي هدمت المانيا أخلاقياً وسياسياً واقتصادياً . وهذه المسؤولية
قد أفقدتني منذ زمن طويل لذتي بشري العلمي ومنعتني الانتفاع به بأية
صورة كانت »

«لقد قضيت أربع سنوات في منفي ، لا أدعوه اختيارياً ، لأنني لو كنت

(١) حقوق الانسان ص - ١٠٦ تأليف الاستاذ ريف خوري منشورات «الطليعة»

بقيت في ألمانيا ، أو حاولت العودة إليها ، لما كنت على الأرجح اليوم حياً . وقد ظلت الاقدار تلعب بي وأنا في هذه الحالة طيلة السنوات الاربع الاخيرة . لم أكن لأحلم وأتنبأ وأنا في المهدي أنني سأقضي آخر سني حياتي شهيداً ، تصادر أملاكي ، فأطرد من ألمانيا ، ويضطهدني رجال السياسة فيها . كنت أشعر منذ بدء حياتي الفكرية أنني على وفاق تمام مع روحية أمي ، وعلى ألفة مع نفايلها الفكرية . وأنا أكثر أهلية لأن أمثل تلك التقاليد من أن أقع شهيداً في سبيلها ، وأكثر جدارة لأن أزهد قليلاً في فرح العالم بدلا من أن أبذر الشقاق والبغضاء فيه . فلا بد أن يكون قد وقع خطأ فاضح في تسيير الامور جعل حياتي تأخذ هذا المجرى المزيف والغير الطبيعي . حاولت أن اصلح ذلك الخطأ على قدر ما تستطيع قواي الضعيفة ، فنتج أن جلبت على نفسي نقمة واضطهاداً يجب أن أتعلم من جديد كيف اوفق بينها وبين طبيعتي الغربية عنها .

لقد تحديت غضب هؤلاء الطغاة بابتعادي واظهار تفورسي واشتمزازي اللذين أستطع كبحهما ولم يكن هذا فقط في السنوات الاربع الاخيرة ، بل لقد شعرت بذلك منذ أمد بعيد ، وقد دُفعت إليه لأنني رأيت قبل أن يرى اخواني المواطنون اليائسون ما يرونه الآن - رجال هذه الحركة وما سينتج عنها .

«... وهل يصمت أمام الخطر الكبير الذي يجابه كل القارة من جراء هذا النظام الهادم للروح ، الذي يسير في جهل مطبق عن الساعة التاريخية التي نقرع اليوم في العالم ؟ لم يكن الصمت عندي ممكناً وهكذا ظهرت تصريرياتي بالرغم مما كنت أقصده من السكوت ، وظهرت مني تلك التلويحات بقصد الوصول إلى حل وسط يرضي الفريقين ؛ والتي أدت اليوم الى عمل مخيف

يرثى له وهو تجريدي عن جنسيتي . ان مجرد معرفة الأفراد الذين يتمتعون بهذه السلطة الحقة ، والذين نزعوا عني المائيتي ، لكاف أن يظهر سخانة عملهم هذا»
 يطول بي المقام في تعداد ما جرته السياسة الفاشستية على الثقافة عامة وما تجره على الثقافة العربية خاصة إذا طغت على أقطارنا العزيزة .
 ها كم ما لاحظته جماعة المدرسين والاساتذة في جنوب افريقيا كما ظهر في «جريدة الانباء الثقافية»:

« لما كان الاساتذة والمدرسون حفظة على العلم ، واداة لنقل الثقافة الى الاطفال والشباب فانهم يقفون اليوم أمام تحول مخيف سواه . أحبوه أم لم يحبوه ، وسواه أدر كوه أم لم يدر كوه .
 وسيكون عليهم أن يختاروا بين أمرين ، فإما أن يدعوا الفاشستية لتفغل في البلاد بغير كايح ، وتحدث فيها أحداثها التدميرية ، وإما أن يقفوا في سبيلها ويعارضوها بكل قوة ونشاط .
 قد لا يكون من المستطاع ، أو من المرغوب فيه ، أن يحارب الاساتذة الفاشستية في الميدان السيامي ، ولكن من واجبهم ومن حقهم الخاص أن يحولوا دون تطفلها بالدخول في نطاق الآراء ، وفي حيث تزرع العلوم والمعارف .
 ان انتصار الفاشستية معناه انتصار العنف ، والتعصب القبي لا يعرف التسامح ، بل معناه انتصار الرق في مظاهره الادبية والثقافية والجنائية ، والقضاء على الثقافة والمدنية ، فهي تنتشر الآن سريعاً فماذا عسى يستطيع الاساتذة فعله لوقفها من قريب ؟

يجب على هؤلاء الاساتذة والمدرسين أن يعلموا الطلبة والتلاميذ أن يفكروا بالشجاعة ، وأن ينقدوا ويسألوا ويشكوا وأن يطلقوا « الحرية الكاملة لقوى التخيل الكامنة فيهم » .

أظن أيها السادة إن موقف المثقفين في الاقطار العربية لن يختلف عن

موقف زملائهم في أي قطر في العالم . ولهذا علينا أن نستعمل كل أداة ثقافية بيدنا من شعر وقصة وأدب وفن لمحاربة هذه الموجة التدميرية . علينا أن نفهم أخطارها لمن عندهم الشك وفي خطاهم يترددون ، ونقف صفاً واحداً في وجه طغيان الفاشية .

قد نكون مختلفي الآراء والميول والأحزاب السياسية والاجتماعية ولكن كل المثقفين الحقيقيين متفقون أن لا حياة ولا ازدهار لأدبهم - وهذا ما يرمون اليه في الادب - تحت ظل الفاشية الفاشية .

وإذا نحن دعونا المثقفين العرب الى محاربة الفاشية فلا نكتفي بهذا بل ندعوم ونحثهم على العمل الجدي في سبيل خلق ثقافة تحريرية عربية تجعل الانسان العربي يشعر بحقوقه الأولية البسيطة ، التي يمل الاسف نقول ، انها مداسة بفضاعة وهمجية في اكثر من قطر من أقطارنا العزيزة .

ومن المؤسف أيضاً أن لا يكون ادباؤنا - معظمهم - قاموا بواجبهم الثقافي حق القيام . ولكن الفرصة لم تفت بعد ! فيجب علينا الآن السعي المشر نحو هذا الهدف .

إن ميزة الانسان الثقافية الكبرى هي الحرية : حرية التفكير والقول والنشر .

فكل من يقاومها بعد فاشية مقاومته لزام علينا بكل وسائلنا الثقافية والسلام عليكم .

رجا حوراني

الفاشية عدوة المرأة

بقلم الأناثة مقبولة الثلث

وكيف للفاشية أن نحاسب نفسها لانطهاد غيرها وهي التي
تستعبد أبناء وطنها ، وتجميع شعبيها ، وتبسط بأحراره المتقين ،
وترميهم في غياهب السجون ومسكرات الاعتقال

أيها السادة والسيدات

للحرة الاولى يعقد في البلاد العربية مؤتمر يشترك فيه الرجال والنساء
لمكافحة الفاشية التي يرتسم شبح استعبادها فوق العالم ، ولا سيما فوق بلادنا
العربية . وهذه الظاهرة السوربة - اللبنانية التي نتجلى في هذا المؤتمر
التاريخي ، إذا دلت على شدة يقظة العرب أمام أفظع خطر يهدد كياناتهم
واستقلالهم ، فهي تثبت مرة اخرى أمام العالم اجمع ان العرب الذين يحفل
تاريخهم بأسمى تفاليد الكفاح في سبيل الحرية والثقافة ونصرة الحق على
الباطل ، لن يسمحوا أن تصبح بلادهم مرتعاً للفاشية عدوة الحرية والثقافة

والحق وكم نحن بحاجة إلى عقد مثل هذا المؤتمر نبحث فيه الوسائل
الفعالة لمحاربة الفاشية هذا الوحش الضاري الذي لم يعرف تاريخ الانسانية
أفظع منه بربرية .

لقد هاجمت الفاشية شعب طرابلس الغرب وقتلت رجاله واضطهدت
نساءه وبتعت أطفاله ثم عدت هذا العمل الشائن نصراً عظيماً .

وما إن انفضت عن يدها غبار العار الذي لا ينفذ ولا يمحي حتى دامت
الحبشة وحاصرت شعبيها الباسل ورمته بقنابل طائراتها وغازاتها السامة وسلبته

استقلاله العريق منذ الاجيال البعيدة . ولم يقف جشع الفاشستية عند هذا الحد ولم يكفها ما اقترفت من فظاعات حتى هاجت الشعب الاسباني وفتكت باصتقلاله وسيادته وارتكبت فيه من الفظاعات ما ينجل منه نيرون وجنكيزخان . لم تنجّل الفاشستية بعد هذه المخازي التي تقوم بها ولم تحاسب نفسها على هذه الأعمال البربرية بل هي تعد ذلك فخراً وهي ما تزال تسعى لانشاب محالبها في الشعوب الاخرى التي تطالها يدها فهي كلما فرغت من فريسة سهلة فتشت على فريسة اخرى فالحبشة والنمسا واسبانيا وتشيكوسلوفاكيا والباانيا، هذه الضحايا الصارخة تنطق بأن الفاشستية هي أفظع أنواع البربرية المسلحة، وكيف للفاشستية أن تحاسب نفسها لاضطهاد غيرها وهي التي تستعبد أبناء وطنها وتجميع شعبها وتبسط بأحراره المثقفين وترومهم في غياهب السجون ومعسكرات الاعتقال هذا إذا لم ترسلهم إلى المشانق أو إلى فأس الجلاد . من يستطيع أن يرى فظائع الفاشستية وينتظر أن يحل به ما حل بغيره من ضحاياها ولا يهب لمكافحتها وإبادتها .

أي قلب لا يرجف حنقا على همجيتها وبربريتها وأي لسان يسكت عنها ولا يكذب ما تذيعه من أنها حامية العروبة والاسلام فيفضح مؤامراتها ودسائسها وتفريقها صفوف العرب وتشتيتهم .

أي امرأة تحمل في صدرها قلبا يعطف وفؤادا يحنو لا تنقم على الفاشستية ولا تفرس في أطفالها وأخواتها الحقد والحنق على الجور والاستبداد ، وتنسى فيهم روح النضال في سبيل الحرية الغالية .

إننا نساء العرب الديموقراطيات نقول بكل فخر إننا ننقم على الفاشستية ولن ننسى ما في ذمتها من دماء بريئة نبيلة في طرابلس الغرب والحبشة واسبانيا والباانيا ، ولن يمنعنا شيء عن مقاومتها أشد المقاومة . ولم لا ! أليست غدوة النساء العربيات ؟ ألا تقودهن من مستعمراتها إلى الحرب ، إلى خدمة جنودها عند فتحهم البلاد واضطهادهم الشعوب .

أليس نساء بلادها أقمسن في نظرها أحط من أنت يتمتعن بحقوقهن
النسائية فتمنع عنهن العمل خارج المنزل وتسمى دوماً لا رجاءهن الى المطبخ
والسجن بين جدران البيت .

ألا تحاول بمختلف الوسائل إقصاءهن عن معاهد العلم والنور .
إن الفاشستية ننظر الى المرأة نظرها الى أداة تباع وتشترى بأبخس
الاثمان ، وتنسى أن الطبيعة وهبتها ما وهبت للرجل من حواس وعقل .
إن الفاشستية التي تعد العرب من أحط الشعوب منزلة لهي جديرة بأن
تضطهد نساءهم كما تضطهد رجالهم . إنها ترجع المرأة حقاً الى عهد العبودية
والأسر الذي طالما سعت وتسعى بكل قواها للتخلص من قيوده واغلاله .
سيدياتي سادتي !

يجب علينا أن نكافح هذا الوحش بكل ما أوتينا من قوة لرفع مستوى المرأة في
بلادنا ونؤمن الرخاء لشعبنا ، لكي تستطيع بلادنا السير الى أوج المدنية والحضارة .
ونحن النساء العربيات الديمقراطيات إذا كنا أعداء الفاشستية من أي
جنس كانت ، فلأننا نعلم أنها ألدّ عدو لاستقلال بلادنا وحريتها .
وقد كان العرب ولا يزالون ، نساؤهم ورجالهم في طليعة الشعوب التي تناضل
لأجل حريتها واستقلالها . وإذا كانت تعلقنا باستقلالنا وحقوقنا الوطنية هو
الذي يوحى لنا محاربة الفاشستية حرباً لا هوادة فيها ولا إهمال ، فإن ذلك
هو الذي ما يزال يوحى لنا ضرورة النضال لأجل تثبيت تحالف شريف
صحيح مع فرنسا الديمقراطية قائم على أساس معاهدة سنة ١٩٣٦ التي دشنت
من العلاقات السورية الفرنسية عهداً جديداً من الود والصدقة تريد أن يزداد
رسوخاً ونقداً لمصلحة سورية ولبنان ولمصلحة فرنسا والسلام العالمي .
إننا واثقون بأن أحرار الشعب الفرنسي وأحزابه الديمقراطية الذين
يدركون مقدار تعاضم الخطر الفاشستي وخطر الحرب على العالم ، سيزدادون

تأيداً لنا في نضالنا ، وهم مثلنا حريصون على توطيد علاقات الصداقة والود بين شعبنا وشعبهم ، لكي نستطيع أن نقف وإياهم بعزيمة أشد في معسكر الدفاع عن الديمقراطية والسلام والمثل العليا التي يتعشقها العرب كما يتعشقها الفرنسيون . إن هذا المؤتمر الذي يعقد لأول مرة في البلاد العربية ، هو بشير لنهضتنا ونقدمنا وإنه لضربة قاسية للفاشستية .

ألا فلتعلم الفاشستية ان في بلادنا رجالاً ليسوا نائمين ولا فرحين بأعمالها ! لتعلم أن عندنا رجالاً يسهرون على مصالح شعبهم ، ويلبون نداء الواجب والضمير ! لتعلم أن عندنا نساء تنفر قلوبهن من ذكر اسمها وتسنفطع أعمالها وتشمئز منها ! وليعلم أنصار الفاشستية وخدامها أننا نقاومها ولن نسمح لها أن تحقق أحلامها في وطننا الذي تقدي حريته واستقلاله بأعز ما تملك أيدينا ودمائنا وأرواحنا .

سيداتي سادتي !

إن هذا المؤتمر الخطير سيكون في تاريخ نضال الوطن احدى صفحاته اللامعات لأنه لا يصفع جباه الفاشست وأعوانهم الخونة فقط ، بل يضع الحجر الاول من بناء توحيد الصفوف الوطنية في وجه الخطر الفاشستي . ولكن من العبث الاعتقاد ان الفاشست على شدة الصفعة التي أصابتهم سيلقون سلاحهم ويكفون عن محاولاتهم ، لذلك فاني أقترح على المؤتمرين الكرام الذين يشاطرونني الغبطة بنجاح هذا المؤتمر أن نسمى جميعاً لتعقد في دمشق في القريب العاجل مؤتمراً سورياً لبنانياً عربياً آخر لمكافحة الفاشستية . إنني أحيي باسم طالبات تجييز دمشق الاستاذ الفاضل انطون ثابت رئيس عصبة مكافحة الفاشستية لقيامه بهذا العمل العظيم وكم تمنى أن نرى في القريب العاجل فروعاً لهذه العصبة لمكافحة الفاشستية في كل مدينة وقريه عربية تشترك فيها النساء ايضاً ويقمن بواجبهن المقدس في خدمة وطنهن وصور استقلاله وحرياته .

مقبوله الشلقى

دمشق :

الفاشية والشعوب العربية

بقلم خالد بكداش

إذا انتصرت إيطاليا والمانيا، فمعنى انتصارهما أن كل هذه الدول العربية القتية * من بغداد إلى الرياض إلى القاهرة تفقد كيانها الاستقلالي الناشئ * وأصبح مثل طرابلس الغرب والحبشة أي مقاطعات طليانية أو ألمانية يحرم سكانها حتى حق التكلم بلغتهم العربية . إذا انتصرت ألمانيا أو إيطاليا فمعنى انتصارهما أن كل هذه الحركات الوطنية التحريرية القتية في سوريا وفلسطين ستنقرق في بحر من الدماء . وأسحق بقووس جلادي روما وبرلين "

سيداتي ، سادتي:

كان الرأي الشائع حتى الآن ، لدى بعض الاوساط السياسية العربية ان الفاشية قضية فكرية يحق لفلان أن يعتنقها ، كما يحق لفلان أن يبذرها ، أو قضية نظام من نظم الحكم يحق لأحد العرب أن يجبذه كما يحق لغيره أن يشجبه .

ولكن الحوادث التي نثالت على العالم في الماضي القريب دلت على خطأ هذا الرأي ، وبينت بوضوح ان الفاشية هي الحرب ، هي أفظع أشكال الاستعمار والاستعباد ، هي محاولة الدول الفاشية بسط سيطرتها على الدنيا بالحديد والنار ، بوسائل الإبادة والافناء ، بجو كلمات الحرية والعدل والاستقلال وحق الشعوب في تقرير مصيرها ، من القاموس البشري .

لذلك نرى الآن العرب في جميع أقطارهم يعيشون تحت كابوس من القلق العميق ! وهم ، كغيرهم من الشعوب الطامحة إلى السلام والحرية ، يوجهون أنظاراً جازعة نحو روما وبرلين ، وقلوبهم مفعمة حقداً وغضباً على

هتلر وموسوليني اللذين يريدان إغراق الدنيا بأسرها في نيران الحرب والغازات الخائفة والقذائف المهلكة في سبيل مطامعها الاستعمارية التوسعية .

الفاشية تهرد الشرق العربي

ويرى كل العرب الواعين خطأ أولئك الذين يزعمون ان الخطر الفاشستي بعيد عنهم ، بدعوى ان النضال القائم الآن بين الدول الديمقراطية والدول الفاششية محصور في اوروبا .

فالهدف الاساسي لهتلر وموسوليني هو الاستيلاء على مستعمرات في أفريقيا وآسيا . وليست مآعبهما لتوطيد سيطرتهم في قلب اوروبا وفي حوض البحر الابيض المتوسط سوى توطئة ، سوى مقدمة ، لتحقيق حلمها في تقاسم الاقطار الشرقية وفي مقدمتها الشرق العربي . ولا يخفي طغاة الفاشية مأربهم ، فهتلر يقول في كتابه « ماين كامف » : لا يمكن لمانيا ان تحقق سيادتها على الدنيا إلا بعد سحق فرنسا وبسط سيادتها على اوروبا . ومعنى هذا أن هدف النازية الالمانية الاساسي هو الاستيلاء على مستعمرات . ويذكر الجميع ان غورنغ قال فور احتلال النمسا : « ان طريق الشرق أصبح مفتوحاً أمام المانيا » واحتلال البانيا نفسه دليل عملي على ذلك ، فهو ليس سوى تدبير عسكري تمهيدي للتوسع نحو البلقان وتركيا وسوريا وبقية الاقطار العربية .

وكذلك انتصار فرنكو في اسبانيا كان عبارة عن ايجاد مراكز عسكرية للجنود الايطالية والالمانية لأجل تهديد شمالي لافريقيا ، وها هي جرائد فرنكو التي تسيرها ارادة روما وبرلين ، بدأت تتحدث عن حقوق اسبانيا في مراکش الافرنسية والجزائر وغيرها من البقاع الافريقية . وكلنا نعلم أطماع الاستعمار

الاماني القديمة العهد في خط برلين بغداد وفي بتروال الموصل . وكلنا نذكر ما قاله موسوليني في مناسبات عديدة ، من أن البحر المتوسط يجب أن يصبح بجزراً طليانياً ، أي يجب أن تصبح شواطئ هذا البحر العربية . مقاطعات طليانية .

لقربرات الحرب الاستعمارية

لكل هذه الاسباب ، ينظر العرب الى الدنيا فيرون ان الحرب الاستعمارية التي أثارتها ايطاليا والمانيا واليابان ، قد بدأت وشملت نيرانها خمسة مليون انسان من شانغاي الى كانتون فالحبشة فاسبانيا ! وبتساري الى العرب صدى وقع أقدام الجنود الفاشست وهي تغطأ أرض الصين العظيمة ، والحبشة الباسلة ، والنمسا المظلومة ، وتشيكوسلوفاكيا المحزقة ، واسبانيا المسيحية ، والباينا المسلمة ، فيخشون أن يسمعوا قريباً وقع هذه الاقدام ودوي القذائف في بيروت ودمشق والقاهرة والقدس وعمان وبغداد !

هذه هي الحقيقة ، لقد بدأت الحرب الاستعمارية الجديدة ، وذهب ضحيتها عدد من الشعوب ، وملايين من الارواح ، والآآن يستعد طغاة روما وبرلين وطوكيو لتوسيع هذه الحرب ، حتى تصبح عالمية ، لأجل بسط سيطرتهم الاستعمارية على اقطار جديدة في مقدمتها بلادنا العربية : سوريا ، وفلسطين ، ومصر ، والعراق ، وهي من أغنى منابع الدنيا البترولية وأحسن المواقع الحربية ، وقناة السويس ، أي منابع الهند ، مفااتيح السيادة على آسيا وافريقيا .

في أية جبهة يكون العرب

فالفاشستية لم تعد إذن بالنسبة للعرب قضية فكرية ، ولم يعد خطرهما وحمماً من الاوهام . لقد أصبح العالم منقسماً إلى جبهتين : جبهة الدول المعتدية التي تريد الحرب لأجل الاستيلاء على مستعمرات وهذه الدول هي ايطاليا

والمانيا واليابان ، ثم جبهة الشعوب التي لا تريد الحرب ، الشعوب التي تريد مقاومة التوسع الطلياني والالمانى واليابانى ، وهذه الشعوب هي : الانكليزي والافرنسي والاميركي والسوفيياتي ، والاقطار الصغيرة : رومانيا ، واليونان وتركيا ، ويوغوسلافيا ، وبولونيا ، وايران ، وكذلك شعوب المستعمرات التي تريد حريتها واستقلالها ولا تريد أن تنقل إلى تحت نير الاستعمار الفاشستي ، مثل الصين ، والهند ، والهند الصينية الخ . . .

ففي أية جبهة يكون العرب ؟ هذا هو السؤال الموضوع الآن امام كل عربي ! ولا يستطيع احد أن يتهرب من هذا السؤال . أما الحياد فقد اصبح مستحيلاً . إذ ما معنى الحياد ؟ وكيف يمكن أن يكون العربي حياًدياً . هل يعني أنصار الحياد أنهم لا يهمهم أن تصبح سوريا والعراق وفلسطين ومصر مستعمرات طليانية والمانية ، مثل طرابلس الغرب والحبشة ؟ لم يعد الحياد مستطاعاً ، فالدول والشعوب المستقلة نفسها مجبورة الآن على الاختيار ، فكيف بنا نحن الذين ترمي كل مشاريع هتلر وموسوليني إلى جعلنا مستعمرات طليانية وألمانية ؟

على كل عربي أن يختار ! فإما أن يكون من أنصار تسليم بلاده لهتلر وموسوليني ، أو من أنصار الاستقلال والحرية على أساس الاندماج في كتلة الدول والشعوب التي لا تريد الحرب ، ونقاوم مطامع هتلر وموسوليني ! لقد قرأت منذ يومين ، في إحدى الصحف العربية ما معناه : « ان هنالك فريقين يتصارعان ، الدول الديمقراطية والفاشية ، أما نحن العرب فلا يهمنا من أمر صراعها شيء ، لأننا نقاوم كل استعمار كيفما كان ، وسببنا لدينا الديمقراطية الاستعمارية أو الفاششية الاستعمارية » .

ومعنى هذا عملياً : ان العرب سيان لديهم أن ينتصر هتلر وموسوليني في تحقيق مشاريعها التوسعية الاستعمارية أو ان يفشلا ! وسببنا للبلاد العربية

أن تكون تابعة لفرنسا أو انكثرا أو خاضعة لايطاليا والمانيا!
والطريف أن دعاة ايطاليا والمانيا المعروفين أنفسهم أخذوا يقولون مثل
هذا القول . فبعد أن فشلوا في إيهام العرب بأن موسوليني ، جلاد الحبشة
والبانيا وطرابلس الغرب ، هو حامي « العروبة والاسلام » ، أخذوا يلجأون
إلى ترويع فكرة « الحياد » . ولا سبيل إلى الانكار بأنها مناورة تبدو بارعة
لأول وهلة . ولكن قليلاً من التفكير يدحضها . إذ من العبث أن يحاولوا
إيهام العرب بأن لا فرق أبداً بين أن تكون سوريا حليفة لفرنسا أو
مستعمرة طليانية مثل طرابلس الغرب ، ولا فرق أبداً بين أن يكون العراق
حليفاً لانكثرا أو مستعمرة المانية ، ولا فرق بين أن تكون مصر حليفة
لندن أو خاضعة للجيش الايطالية التي يحشدها موسوليني في صحراء لوبيا .

واسمحوا لي أن أقول لكم بأن إحدى الجرائد الدمشقية لم تتورع عن
لوم الحكومة المصرية لاسراعها في تنفيذ نصوص المعاهدة المصرية البريطانية ،
واتخاذ تدابير لحماية حدودها الغربية من غزوة طليانية . كل ذلك باسم الحياد!

خطأ القائلين « بالحياد »

ويروج البعض نظرية « الحياد » هذه بقوله : « ان الحياد مفيد للعرب ،
إذ من يدري ؟ فقد تنتصر ايطاليا والمانيا فيجب أن نترك مجالاً للتفاهم
معها ، وخير وسيلة لذلك هي اتخاذ موقف « الحياد » !

إن هؤلاء لا يفهمون معنى انتصار ايطاليا والمانيا ، فمن السخف أن
يعتقد البعض ان ايطاليا مثلاً ، إذا انتصرت فهي ستنزل غضبها فقط على
العمال ونقاباتهم وعلى الحزب الشيوعي وحده ، أما الآخرون « فستداعبهم »
وستوفرهم لأنهم كانوا في السابق « حياديين » .

لقد بينت التجارب ، في كل الاقطار التي احتلتها الفاشستية ، ان وحوش
الفاشست لا يفرقون بين شيوعي او وطني أو جمهوري ، ولا بين مسلم

وكاثوليكي ، ولا بين عامل ورأسمالي ، ولا بين الفلاح وصاحب الارض ! هذه طرابلس الغرب ، هذه اسبانيا ، بل هذه البانيا التي كانت « صديقة » لاطاليا انها جميعها تدل على صحة هذا القول ، وتبين خطأ الداعين إلى « الحياء » . لقد هدمت طائرات هتلر وموسوليني مدن الباسك الكاثوليكية المسيحية في اسبانيا ، وأرسل موسوليني إلى طرابلس الغرب أكثر من خمسين الف ايطالي يطردون الفلاحين العرب المسلمين من أراضيهم ، ويشولون عليها دون أن يدفعوا لهم سنتيماً واحداً كتعويض ودون أن يهتموا بصيرهم سواء ماتوا أو عاشوا جائعين في رمال الصحراء المحرقة !
ولذلك قلنا دائماً ونعيد :

« إذا انتصرت ايطاليا والمانيا ، فمعنى انتصارهما ان كل هذه الدول العربية الفتية من بغداد إلى الرياض إلى القاهرة ، تفقد كيانها الاستقلالي الناشئ ، وتصبح مثل طرابلس الغرب والحبشة ، اي مقاطعات طليانية او المانية يحرم سكانها حتى حق التكلم بلغتهم العربية .
إذا انتصرت المانيا وايطاليا ، فمعنى انتصارهما ان كل هذه الحركات الوطنية التحريرية الفتية في سوريا وفلسطين ستفرق في بحر من الدماء ، وتسحق بفوئوس جلادي روما وبرلين !

« بل إذا انتصرت ايطاليا والمانيا ، لا يفقد العرب كيانهم القومي فحسب ، ولا تحرق آدابهم وكتبهم ومؤلفات شعرائهم وفلاسفتهم فقط ، بل ان معاملهم وصناعاتهم الوطنية تصبح معامل طليانية والمانية . أما أصحاب هذه المعامل فيصبحون عمالاً يشتغلون عند الرأسماليين الالمان والاطليان ، والعمال العرب يصبحون عبيداً يعملون تحت الكرواج ، أما أراضي العرب ومزارعهم فتصادر وتصبح مستعمرات طليانية والمانية ويكون نصيب فلاحها وأصحابها الإفناء والإبادة والطرود إلى رمال الصحراء والجبال الجرداء ! »

هذه هي الحقيقة التي يجب أن يعرفها العرب في كل أقطارهم !
 وإذا كان هتلر وموسوليني يتظاهران بالعطف على فلسطين ، فما ذلك
 إلا لأنهما يريدان أن يخللا محل الصهيونية المحرمة في نهب أراضي العرب وإبادتهم .
 وإذا كان هتلر يقول بأن سوريا تلتقي العسف من دولة ديموقراطية ، فما
 ذلك إلا لأنه يريد أن تلتقى أفطع وأهول من هذا العسف في ظل الشارة
 المعقوفة والقمصان السحراء !

ويعتقد هتلر وموسوليني انهما بأقوالهما هذه سوف يخدعان العرب ويتيسر
 لهما استقلال حر كاتهم الوطنية التحريرية في تنفيذ مشاريعهما التوسعية ضد
 الدول الاخرى . فقد كتبت جريدة « الفولكشير بيدواختر » الالمانية في
 ٢٩ كانون الثاني الفائت ما معناه: « ان ايطاليا في موقفها من فرنسا ، تستمتع
 بتأييد الحركات الوطنية الناشئة في بلاد الاسلام ! » .

إن العرب يردون هذا القول بإباء ! ويصبحون في وجه طغاة روما -
 برلين بأنهم يكونون أشد الحق على الفاشستية ، لأنهم يعلمون بأن
 الفاشستية هي اكبر خطر على العرب ، وسوف يبذلون كل ما بوسعهم لتحقيق
 تضامن الشعوب العربية ضد الخطر الفاشستي ، في سبيل استقلال كل قطر
 من الاقطار العربية وحربتها وكرامتها !

الديموقراطية العالمية قوية اذا انحمرت

وهناك مساورة اخرى تستعملها جرائد موسوليني وهتلر للتهويل على
 الرأي العام ! فهي تقول بأن المانيا جبارة وايطاليا قوية ولذلك فيجب أن
 نتراجع الدول أمامهما وان نعطيها كل ما تطلبان . وهذا أيضاً غير صحيح ،
 فان الدول والشعوب الديموقراطية إذا اتحدت أقوى بكثير من الدول
 الفاشستية ! ولكن الذي يشجع هتلر وموسوليني هو انقسام كلمة الدول
 الديموقراطية وعدم اتحادها في جبهة مشتركة لأجل وقف الوحش الفاشستي

عند حده ! فاذا اتحدت الدول الديموقراطية اتحاداً وثيقاً كما يقترح الاتحاد السوفياتي ، فان هتلر وزميله موسوليني يتراجعان من كل بد ، لأنهما أضعف من أن يدخلوا في حرب طويلة ضد كل شعوب الدنيا ، فعدا عن فقرهما بالمواد الأولية ، لا يتمتعان بعطف الشعبين البريطاني والاماني ! فان هذين الشعبين الكبيرين يكرهان الدكتاتورية الفاشية وسيقتلن أول فرصة لأجل الوثوب عليها وسحقها .

لكل هذا نضم صوتنا إلى أصوات الملايين وعشرات الملايين في الدنيا الذين يطلبون من حكومتنا بباريس ولندن أن تعدلا عن سياسة التردد والتسوية والتصريحات الغامضة وأن تسرعوا في تأليف كتلة الدول والشعوب المتمسكة بالسلام للوقوف في وجه الوحش الفاشي ورده على أعقابها !

كيف نتحاشى بهورنا خطر الكتساح فاشي؟

أيها السادة :

إننا نعتقد لكل هذه الاسباب المذكورة ، ان الخطر الاكبر على سوريئنا المحبوبة وعلى لبناننا الجميل وعلى كل الاقطار العربية الاخرى هو خطر هتلر وموسوليني !

فكيف نتحاشى سوريا ولبنان هذا الخطر ؟ إن أمامنا الوسائل التالية :
أولاً - توطيد التحالف السوري الفرنسي وإعادة الاستقرار إلى بلادنا وتأمين حقوقنا الوطنية وحررياتنا التي ناضل شعبنا في سبيلها عشرين عاماً .
ثانياً - توحيد صفوفنا الوطنية ونبذ التناحر والتباغض حتى نكون أقوياء باتحادنا وتضامنتنا .

ثالثاً - توثيق عرى التضامن بين الشعوب العربية وتأمين اتحادها مع الشعوب الديموقراطية في الغرب لأجل الوقوف في وجه أخطار كل اكتساح فاشي على الشرق العربي .

رابعاً - النضال في سبيل تحسين حالة الشعب ورفع مستواه وذلك باطلاق الحريات الديمقراطية ومحاربة البؤس والبطالة والجهل في المدن والقرى .

التحالف الفرنسي السوري

واسمحوا لي أن أتكم على الخصوص حول موقفنا من الوسيلة الاولى ، أي التحالف مع فرنسا .

لقد أظهر شعبنا السوري في شتى المناسبات بأنه يدرك ضرورة التحالف مع فرنسا بالرغم من دعايات عملاء ايطاليا والمانيا الذين حاولوا دائماً أن يحولوا أنظار الشعب السوري عن باريس ويوجهوا أنظاره نحو روما وبرلين! ولكن الرجعية الاستعمارية الافرنسية تقول للرأي العام في فرنسا بأن السوريين هم أعداء الشعب الفرنسي ولذلك يجب فرض الشدة عليهم وعدم منحهم حقوقهم الاستقلالية في معاهدة شريفة تقوم على أسس الديمقراطية والمساواة والعدل!

هذا ما نقوله الرجعية الافرنسية حتى تهرر أمام الشعب الافرنسي تدابير الارهاب والارهاب التي يسلطونها على بلادنا! وقد ذهب بهم القلق والكذب إلى درجة أنهم حاولوا أن يتهموني أنا بالثأمر على الجيش الفرنسي مع ايطاليا والمانيا! ولا ريب ان أكثر التهم التي يلصقونها بالشعب السوري هي مثل هذه التهمة! اننا نقول من هنا لجماهير العمال والفلاحين الفرنسيين وكل أحرار فرنسا الذين أبدوا دائماً نضالنا ، نقول لهم :

« لا تصدقوا هذه الاكاذيب التي تنشرها الرجعية الفرنسية عن الشعب السوري! فان الشعب السوري ليس عدواً للشعب الفرنسي بل هو يدرك الآن أشد الادراك ، أمام أخطار الفاشستية ، ان السبيل الوحيد لسلامته واستقلاله هو توطيد أواصر تحالف شريف قوي بين فرنسا الديمقراطية

وصوريا العربية . وعندما احتلت إيطاليا ألبانيا كانت المظاهرات الوحيدة التي قامت احتجاجاً على هذا العمل البربري ، في كل الشرق الأدنى ، هي مظاهرات الالوف في دمشق وحلب وبيروت ! فساعدونا إذن يا أبناء فرنسا الاحرار على توطيد التحالف بيننا وبينكم .»

هذا ما نقوله لفرنسا الشعبية الديمقراطية وهذا ما يقوله معنا الملايين من العمال والفلاحين والمثقفين الفرنسيين أنفسهم وعشرات من النواب الراديكاليين والاشتراكيين والشيوعيين الذين كانوا دائماً أصدقاءً أو قياً لبلادنا ، هؤلاء الذين كلما سمعنا أصواتهم ، خيل إلينا أننا نسمع أصوات روبيسيير ومارا وكل أبطال الثورة الفرنسية الخالدة التي هدمت الباستيل ودكت صروح الاستعباد وسار جنودها حفاة عراة جانحين يحملون إلى العالم مبادئ الحرية والإخاء والمساواة صائحين في مشارق الدنيا ومغاربها : « فلتحني حرية الشعوب واستقلال الشعوب والإخاء بين الشعوب » .»

أجل أيها السادة !

ان الشعب السوري ليس عدواً لفرنسه كما يزعم الرجعيون الاستعماريون الفرنسيون حتى يهروا بهذا القول تدايبرهم في تجزئة وطننا وحرماننا . ما هدتنا ! ان الشعب السوري يحب الشعب الفرنسي ويحترمه لأنه يعلم ان كل أعمال الارهاب والاضطهاد التي يراها في سورية لا تعبر عن إرادة الشعب الفرنسي وليست سوى ارادة نفر من طفلة الاستعمار الفرنسي الذين لا تهتمهم إلا مصلحة رساميلهم وأرباحهم وهم يضعونها لا فوق مصلحة سورية وحدها بل فوق مصلحة فرنسة نفسها ! . . .»

كيف يمكن أن نكزه الشعب الفرنسي وأنا بنفسي في عام ١٩٣٦ في مظاهرات ١٤ تموز ، سيف قلب باريس ، رأيت بعيني عمالاً فرنسيين ، هل

تسمعون أيها السادة ، عمالاً فرنسيين يحملون على أكتافهم العلم السوري وأمامه لوحة مكتوب عليها : « حرروا سورية » ويسيروا هاتفين بحياة التحالف الفرنسي السوري ، بينما ألوف الجماهير الشعبية المحتشدة على جانبي الطريق كانت تصيح هي أيضاً « برافو للسوريين ، لتحيي سورية » وما كانت هذه الجماهير تشعر أن بينها رجلاً سورياً أخذ منه التأثير مأخذاً حتى اغرورقت عيناه بالدموع وسيدكر حتى نفسه الاخير بأنه رأى في قلب باريس علم بلاده مرفوعاً على أكتاف عمال افرنسيين .

العرب والثورة الفرنسية الكبرى

انا نحن العرب ، نفتخر بماضيتنا المجيد وناخذ دروساً من انتفاضات أجدادنا الكرام في سبيل الحرية والاستقلال ، نفتخر بأن العرب لعبوا في التاريخ دوراً كبيراً في تقدم المدنية والعلم والنور ونشرها على الدنيا بأسرها ، نفتخر بأن ماضيتنا زاخر بأسماء العلماء والفلاسفة والابطال والشعراء الاحرار الذين ثاروا على الظلم ، ولكننا في الوقت نفسه نحترم كل ثورات الشعوب الاخرى على الظلم وناخذ منها دروساً وفي مقدمة هذه الثورات الشعبية الخالدة ، ثورة ١٧٨٩ ، الثورة الافرنسية الكبرى ، هذه الثورة التي تكتب عنها احدى الجرائد الدمشقية بأنها كانت « حكم الرعاع » لأن القائمين بها كانوا حفاة عمارة جائعين ونحن نسميها حكم الشعب وفتنخر بها لأنها كانت ثورة الحفاة العمارة الجائعين .

أجل ، انا نفتخر بالثورة الافرنسية ويزداد تمسكنا بمبادئها عندما نسمع موسوليني يقول بأن هذه المبادئ يجب أن توضع في متحف الآثار العتيقة ! انا نستلمهم كثيراً من مثلنا العليا من الثورة الفرنسية وسوف

شارك الشعب الفرنسي بمرور مائة وخمسين سنة على ذكرها ، لنفهم العالم أجمع بأن بلادنا نقدر مبادئ الديمقراطية وسنناضل إلى النهاية في سبيل انتصارها حتى تصبح سوريا العربية المستقلة إلى جانب لبنان العربي المستقل ، حصناً للحرية والديموقراطية في كل الشرق الأدنى .

المعاهدة الفرنسية السورية

هذا هو موقف الشعب السوري من فرنسا الديمقراطية ! أما أنت للحكومة الفرنسية أن نسبح أصواتنا ، صوت الشعب السوري ، وكذلك صوت عمال فرنسا وفلاحها وكل أحرارها ، فتعامل الشعب السوري معاملة شعب حليف وتصدق المعاهدة حتى يتوطد التحالف بين سوريا وفرنسا وتتمكن أواخر الصداقة السورية الفرنسية !

لماذا لا يريدون المعاهدة ؟ الآن عملاء هتلر وموسوليني في باريس لا يريدونها ؟ الآن بعض الزعماء الانفصاليين الرجعيين في الجزيرة وجبل الدروز واللاذقية يتظاهرون بالغرام بفرنسا بينما انهم يعلنون استعنادهم للارتقاء في أذرع أية دولة فاشستية إذا لم تجب فرنسا مطالبهم في تجزئة سوريا وحفظ زعاماتهم على فقراء الفلاحين في مناطقهم ؟

إن الوضع الدولي وخطر الحرب ، ومطامع الدول الفاشستية ، كل هذه الامور تجعل من مصلحة فرنسا وسوريا معاً تصديق المعاهدة بأسرع ما يمكن ! فتكون سورية الحرة المستقلة الموحدة ، القوية بيجيشها ، الفخورة ببروتها العربية ، أحسن حليف لفرنسا الديمقراطية الشعبية ، ابنة الثورة الفرنسية المجيدة !



نومر الصفوف الوطنية في سوريا

لقد أفلتت - سياسة الإدارة بين الفاشية والديموقراطية

أيها السادة !

لم يمر على بلادنا وقت هي بحاجة فيه إلى الاتحاد مثل هذا الوقت العصيب ، ونحن نعيد مرة أخرى أنه يمكن ويجب أن يتم الاتحاد بين كل الهيئات السورية المخلصة : بين الكتلة الوطنية ، وعصبة العمل القومي ، والشباب الوطني والحزب الشيوعي وكل العناصر الشريفة في المعارضة ! على أن يستهدف الاتحاد : أولاً ، مقاومة الدول الفاشية ومطامعها على سورية ولبنان والبلاد العربية . ثانياً ، توطيد التحالف مع فرنسا وتصديق المعاهدة . ثالثاً ، صيانة وحدة الوطن السوري . رابعاً ، تحقيق مطالب الشعب والاصلاحات الوطنية التي من شأنها تأمين الحرية والخبز والثقافة لكل أبناء الشعب السوري . وبمناسبة الكلام عن الاتحاد نريد أن نقول لكل اخواننا الوطنيين السوريين بدون استثناء ! لقد برهنت التجارب على إنعاش سياسة التمهويل على فرنسا باظهار العطف على ايطاليا ! لقد أفلتت سياسة تهديد فرنسا بالتقرب من ايطاليا والمانيا : فلم الاستمرار في اتخاذ هذا الموقف الغامض من الدول الفاشية ؟

يعتقد البعض ان اظهارهم استعداداً للتفاهم مع ايطاليا يكون من شأنه الاسراع في تصديق المعاهدة واجبار الرجعية الفرنسية على التراجع ! ولا يفهم هؤلاء بأن كل مناورة من هذا النوع تستخدمها الرجعية الفرنسية نفسها لأجل القول بوجود النكول عن سياسة المعاهدة ! بل أن هؤلاء لا يفهمون بأن أشد من حاربوا المعاهدة هما هتلر وموسوليني لأنها يريدان أن يستمر التوتر والقلق في بلادنا حتى يسهل اكنساحها واستعمارها !

إن النضال في سبيل المعاهدة ، لا ينفصل على أية صورة من الصور عن
النضال ضد الفاشية ! بل إن النضال ضد الفاشية هو في الوقت الحاضر
أعظم نضال وطني وأول واجب قومي على كل العرب المخلصين .
سيداتي ، سادتي :

قبل أن انهي كلمتي اسمحوا لي أن أحمل اليكم جميعاً ، إلى بيروت ،
مدينة العلم والنور ، إلى كل لبنان العربي الشعبي تحية خالصة من سورية العربية
الشعبية .

فانسقط الفاشية ! فليحي لبنان العربي مستقلاً حراً ديمقراطياً ! فلتحي
سورية العربية مستقلة حرة ديمقراطية ! فليحي التحالف الفرنسي اللبناني
السوري ، في ظل مبادئ السلام والديمقراطية والعدل والمساواة ، مبادئ
الثورة الفرنسية الخالدة .

فخالد بكراش

حقوق الأنثى

هو الكتاب الوحيد في اللغة العربية الذي يجمل عالمياً

الفاشية والديمقراطية الاشتراكية

✽ اطلبوه من المكاتب ✽

في دمشق : مكتبة الهلال ، زقاق رامي

في بيروت : مكتبة الروكسي الجديدة ، طريق الشام

الفاشية قاتلة الفكر

ومذلة الشخصية

بقلم الباس برسيك

لقد شامت الظروف أن تقام هذه المظاهرة الروحية النبيلة في وقت تضرب فيه طبقة شيطنة من طبقات الشعب العامل احتجاجاً على تدبير طاغ قصى به مطعم من مطامع الطغيان فلم يتمكن جميع عناصر الامة العاملة الحرة من الاشتراك في هذه المظاهرة . وفي هذا دليل آخر على ضرورة التضحية في التعاون على قتل جرثومة الطغيان وطنياً كان أم أجنبياً .

وقد يأخذ النظام الطاغى على النظام الحر مثل هذا الاضراب فيعرقل حركة المواصلات ويشل التجارة متجاهلاً ان عرقلة المواصلات بين بلد وبلد خير من عرقلة المواصلات بين فكر وفكر ، وشل الحياة الروحية في امة ، ففي بلدان النظام الحر يضرب التاجر والصانع والعامل وسائق السيارة اضراباً موقفاً احتجاجاً على ما يرهقه من قوى الطغيان في بلده ، أما في بلدان النظام المقيد فلا يجرؤ على الاضراب إلا الفكر .

هنا يتحرك الفكر وتقف السيارة ، وهناك تتحرك السيارة وتقف الفكر .

نحن في بلد ديموقراطي أيها السادة ، ولا نريد هذا البلد إلا هكذا .
ولكن الديموقراطية لا تهمني في بلدان الناس مقدار ما تهمني في بلدي فقد تغزلنا بهرنسا التي أحببناها في أبطالها الانسانيين وفرسانها وأنوارها ، وتلاشينا في فرنسا التي أحببناها تأييداً لتلك الحرية ولكل ما فعلت الثورة الكبرى لتحسين الجنس البشري وانقاذه . وما زلنا إلى الآن ، في هذه

البقعة الصغيرة من الشرق الادنى ، منحصر على شعور الامس لترميم ما انهار
 فينا من حرمة فرنسا ولاصلاح الاحلام الماضية على أساس حقيقة واقعة .
 وما جهاد الشباب في هذه البقعة إلا في سبيل الفكرة التي من أجلها
 عملت فرنسا تلك الجولة الكبرى في التاريخ . هذا الشباب الاخوي الحر
 الذي يحارب في بلاده اولئك الرؤساء المنظورين وغير المنظورين الذين
 يتبدلون ويتعاونون على هدم بعضهم بعضاً ولا هدف لهم إلا الحكم ، ولا
 فكرة لهم إلا الحكم بجميع الوسائل .

هذا الشباب الأخوي الحر الذي يحارب في بلاده الدساتير المملوكة
 والوطنية الكاذبة التي تبني نسيان الماضي وأمل الحاضر على أهواء الشعب ،
 على سذاجته ، وعلى نيته السليمة .

إن الفاشية التي جننا اليوم لنحاربها بأفواهنا كأمته في بعض قضائنا
 وحكائنا ، في دوائرنا وبيوتنا ، فلنحاربها هنا قبل أن نستنكرها هناك .
 إن الفاشية الطاغية ، قاتلة الفكر ومذلة الشخصية البشرية ، راتعة
 في مجبوحة الديمقراطية في هذا البلد . فالنائب والوزير والموظف الذين
 يشتغلون لمصالحهم ومصالح مملوكيهم هم من الفاشية لأنهم ينتزعون حقوق الغير ليسمنوا
 بها .

الياس ابو شبكه



حقيقة الفاشستية

« إن الفاشستية تقدم بجزماتها الى الأمام دائماً ، ولكنها
« تمسك بيدها مشعل ما وراء التاريخ »

— بقلم توفيق يوسف عواد —

سؤال ذو شذقين يجدر بنا طرحه والجواب عليه :
ما هي أخطار الفاشستية ، وأين هي ؟
ماذا يتأنتا نحن من هذه الأخطار وكيف نتقيها ؟
أيها السادة !

بدأت حركة موسوليني ، وحركة هتلر من بعدها ، بأن كسبت كتابهما
الكثير من عطف البلاد العربية . لا يفرق أحداً هذا العطف ، ولا
يذهبن في تأويله واستغلاله ، فهو شعور طبيعي محتوم .
كان العرب — القوم المغلوبون على أمرهم — ينظرون الى إيطاليا المفككة
المتراخية الأعصاب تلم من شعبها وتقوي عزيمتها ، والى ألمانيا المقهورة تحطم
السلاسل التي أثقلتها بها تبعات الحرب وتتب لاستعادة قوتها وكرامتها ،
فيجدون لهذه ولتلك ما يجد المحروم لبلوغ أخيه في الحرمان نواله : الفرح
مشوباً بالغيرة . كانوا يجدون هنا وهناك صوراً لما ينشدونه لبلادهم من حركة
وطنية ونهضة قومية . قد طالما هتفوا لموسوليني وهم في الحقيقة لأمانهم
يهتفون ، وصفقوا لهتلر وهم لأحلامهم يصفقون ، ودعوا وتظاهروا لأعمال
وأقوال لم يكن يعنيه منها جميعاً ، إلا أنفسهم لتقطع رغبات وحسرات :
« متى يكون لنا مثل هذا الجيش ؟ متى يكون لنا مثل هذه الإرادة ؟ ..
متى نصير هكذا ؟ » .

وكان عامة العرب ، الى ذلك يقومون أن الفاشستية روح لنفخ ضمن
حدود الدولة ولا تجاوزها الى الخارج . فلما تزعت إيطاليا القناع عن وجهها

ومشت مشيتها الى الحبشة متمنطقة بأحدث آلات التفتيل والتدمير «فمدنتها»
تذيقاً للأبرياء ، وتمثيلاً بالأطفال والضعفاء ، ودكاً للبيوت الامنة ،
وتحريباً للحدن ومعالم العمران ، وشردت عاهلاً نبيلاً ، وأذلت بالحريد
والنار شعباً لم يسي في تاريخه الى أحد لتعكير أحد بالإسائة إليه . . .
حينذاك أخذت عيون العرب تفتتح على نيات الفاشستية وساميتها المجرمة .
ثم كان أن توالى «المظالم - الفضائح» وحسبهم منها تشيكوسلوفاكيا الشهيدة
والبانيا المرماة بأنياب الغول الاكلة وليدها . والسلسلة ماضية في الامتداد
وما أنا في حاجة الى تسمية الحلقات . إن الفاشستية لتقدم بجزماتها الى
الأمم دائماً ، ولكنها تمسك بيدها مشعل ما وراء التاريخ : مشعل القوة
العاشمة والسيطرة الجالحة العمياء ، لا تحترم في الوصول الى أغراضها وعداً
ولا في تحقيق مطامعها ميثاقاً ولا عهداً .

وكيف لا تفتتح عيون العرب والسحوم تلفح وجوههم أو تكاد . هي
الصرخة الجديدة تدوي في أرجاء ألمانيا : « إلى الشرق ! » ، فيردها
الملايين ، وتعود المشاريع الغليومية : برلين ، استانبول ، حلب ، بغداد !
وها هي إيطاليا تستبق الأحلام وتضم - بالاقلام ! - لبنان ، وسورية ،
وفلسطين الى خريطة الامبراطورية الرومانية المبعوثة . إن الامر تعدى
الحدس الى التصميم ، والتمني الى المباشرة ، فالخطر داهم والشر نصب العيون .
أيها السادة !

وليست الفاشستية شرراً في الخارج فقط ، بل هي شر في الداخل أيضاً .
ولعل أخطارها على الشعب الذي هي فيه أعظم منها على الشعوب الاخرى .
فقد أثبتت تجارب المشاهدين الصادقين وإحصاءات العلماء المتزهين أن عظمة
إيطاليا وألمانيا في ظل الفاشستية ليست إلا واجهة ، واجهة مطلية ، واجهة

لماعة خداعة . مثلها كمثل رجل ترك لابنه مالا وقال له : عليك بالتجارة
وغاب غيبته ، فلما عاد اذا هو بجائوت مزخرف وشارات وزينات وصناديق
حسنة الرصف أنيقة ، بألوان زاهية ، وكتابات حالية ، فرفع ذراعيه الى
السماء بالدعوات والبركات . ثم خطر له أن يجس ويتفقد ، فاذا الصناديق
كلها فارغة ، وقد بدد الشرير المال على أهوائه وملذاته .

تفتنى الفاشستية بالعمل والعمال ، وملايين العاطلين يموتون عندها مرضاً
وجوعاً ، تزعم أنها تكرم العلم ، وترج أربابه في غياهب السجون أو تشردم
في الافاق . تقدس في خطبها الرنانة الحريات ويدها الحديدية على الافواه
كأب والانتلام تحطيماً إلا أن تسبح آلامها ، وتمسي وتصبح على مديحها
وإطرائها . تهتف باليمين : نحن نعيش في رخاء ! ونصرخ بالشمال : لقد
ضاعت أرضنا علينا ، نريد مستعمرات ! هؤلاء يصح فيهم : لا تدري
شماهم ما صنعت يمينهم . لقد زرعوا الارض باروداً ، وعجنوا الحديد مكان
الخبز ، فهم يعطون كل رجل بدل الرغيف بندقية لياً كلها ، بل ليقتل جاره
ويتزعم رغيته من فمه . تلك هي سياستهم . ومثلهم الاعلى « الحرب ! الحرب ! »
ألم يقلها قائلهم : « الدم وحده يدور دولاب التاريخ » ؟
أيها السادة !

لم يبق في العرب من عاطف على الفاشستية الا اثنان : ماجور ومونور
أما الأول فله بعد الحساب الجاري بينه وبين أسياده الباذلين حساب
اعسر سيؤديه أمام الأمة ، وأما الثاني فمن جماعة « لا حياء لعلي بل
كرهاً لمعاوية » ، ينتصر لألمانيا وإيطاليا نكاهاً بفرنسة وإنكثرة لما ينال
منها هو وقومه لا يهجمه من ديموقراطية هاتين ولا من فاشستية تبئك كثير
ولا قليل . هؤلاء يعالجون الأعرج في أذنه ويشترون شفاءً وقتياً لعليهم
بتسليم ذراريتهم وإذلال وطنهم الى مدى لا يعلمه إلا الله .

قد يقول لنا هذا نفر معين : ما بالكم تلهون بالعدو الفاشستي وهو
 بهيد ، وتنسون العدو الديموقراطي الرابض على صدوركم والقابض بأعنة من
 حديد على أموركم . أنتعمون عن سورية ؟ انظروا بماذا كوفئت عن جهادها
 الطويل ووفائها ؟ انظروا الى فلسطين أي عذاب نسام ، وأي بلاء نتضافر
 انكثرا الديموقراطية ومطامع الصهيونية على إزاله بشعبه الامن الأ عزل ؟ . . .
 بلى نحن نعرف ذلك وغيره ولا نتعاض عنه ، ولكننا نعرف أيضاً أن
 الديموقراطية براء من هذه المنكرات ، نعرف أن الشعب الطيب في كل من
 إنكثرة وفرنسة لا يريدنا ، بل نحن وانقون أنه يجهلها ، وأن أصدقاءنا في
 الشعبين من الديموقراطيين الحقيقيين يأبونها ويستنكرونها ، وقد أتيج لنا
 أن نسمع أصوات احتجاجاتهم الداوية لما اتصل بهم من أخبارها وأسرارها .
 نحن نعرف شيئاً هو أن مبادئ الديموقراطية عدل وإنسانية كلها . ونعرف
 شيئاً آخر هو أن معظم السياسة التي تأتيها انكثرة وفرنسة هي وحي قبضة
 من الرأسماليين المستعمرين ، واملاء الفاشستيين المستترين ، بقايا الرجعية البائدة
 وطلائع أختها الصاعدة . وإنه لمن واجبتنا في هذه الظروف الخطيرة الحاسمة
 أن نعلن حقيقة قد يكون من الخطل في السياسة البوح بها في أي وقت
 آخر . على أن الظروف الحاضرة تدفعنا الى الاعتراف بها لا تمسكاً مع
 نقاليدنا العريقة في الصراحة فحسب ، بل نقادياً لأخطار إخفاؤها والطمس عليها .
 تلك الحقيقة هي أن الشر الذي نعانيه من الدول الديموقراطية بالقاً ما بلغ ،
 هو أهون الشرين ، ويظل أهون الشرين مها نغنت هذه الدول فيه ومها
 جسسته بحق وطنيتنا الصارمة وزععتنا الى الحرية المطابقة .

أيها السادة !

لا يتوهمن المتوهمون أننا من أجل ذلك راضون عن الاستعمار الذي
 يذل رقابنا بحجة أنه من دولة ديموقراطية ! إن الاستعمار كالتقيد ليس فيه

حديد وذهب ، ونحن نكافحه بألوانه المختلفة وأغراضه المتكافئة المؤتلفة .
ولكننا أسرين اثنين جديران بأن يثيرا اهتمامنا ويحصرا ، وكدنا ، فنعمل على ضوءهما
النظر في موقفنا ونستهدي الى مصيرنا ومستقبلنا : مصاحبتنا الوطنية ، ورسالتنا القومية .
ان العالم اليوم معسكران عظيمان هائلان ، وهما يتواجهان في أخطر
مفرق عرفه التاريخ . وقد مضى الزمن الذي كان فيه الحياض مستطاعاً لبلد
من البلدان أو شعب من الشعوب . علينا اذن أن نختار ، علينا أن نفكش
عن خيرنا أين هو ونقف دونه مناضلين . ولهذا الاختيار مظهران : الأول
شكلي يتعلق بالتحيزنا الى هذا الصف أو ذلك اذا تلاقيا في الملحمة الكبرى ،
وهو ليس في واقع الحال اختياراً لأن إرادتنا المادية خاضعة في شتى أقطارنا
لدولتين ديموقراطيتين ، فيوفنا كائنة ما كانت من القوة والضعف ، والكثرة
والقلة ، في صف الديموقراطية ، والثاني جوهر يتعلق بالنظام الذي نرضيه
لأنفسنا في دولتنا أو دولنا العربية المتشردة ، وهو ما يجب أن نستعد له
منذ الان فنضع أساسه المتيقن في النفوس ونهي أسبابه الكافية في الامكار
والاتجاهات .

أيها السادة !

إنه لمن دواعي السرور والفخر أن تكون مصاحبتنا الوطنية ورسالتنا
القومية ، متفقتين معاً على شجب الفاشستية ومحاربتها والميل الى الديموقراطية
وتعزيز مبادئها . نحن في الصراع القائم اليوم بين الدول الفاشستية والدول
الديموقراطية لا يهمننا فوز هذا الفريق أو ذلك من حيث هو ألماني أو فرنسي ،
انكليزي أو ايطالي . ان ما يهمننا أولاً هو انتصار الديموقراطية من حيث
هي عقيدة سياسية وتبشر بالعدل والمساواة والإخاء على الفاشستية من حيث
هي عقيدة مجرمة غايتها اخضاع الشعب لاهواء فرد ، والشعوب - ونحن
منها - لهزلة عنصر مختار ، وتكفر بالتقدم والرفق ، وتغير طريق الانسانية .

من صعودها الى المثل النورانية الى أسفل دركات الحيوانية في عصور الظلمات .
 ونحن في تهيئتنا لبنائنا الجديد المقبل لا يسعنا أن نكون إلا من الديموقراطية
 والديموقراطية ، ولكن حذار من الشطط والوهم ! فلن تكون ديموقراطيتنا
 نسخة طبق الاصل عند دولة من دول العالم . لن تكون الفرنسية ولا
 الانكليزية ، ولن تكون الاميركية ، كلا ولا الشيوعية . فليخفف عشاق
 القوالب المتحسون ، وليهدأ المنكشون المشفقون . ان نظام كل أمة وليد
 عبقريتها الخاصة . واذا كانت المبادئ مشاعاً سائحاً في فضاء الله الواسع بمطر
 من كل سماء فليست الانظمة بلحمها ودمها بضاعة للتصدير ولا طروداً تشحن
 في البرد .

ان لهذه البقعة المنورة من الشرق رسالات علوية وزعتها على الدنيا عدلاً
 واخاءً ومساواة ورحمة وهناء ، قبل أن يهتدي الغرب اليها أسماء ويعجز عن
 تحقيقها وتجسيد معانيها . وان للامة العربية نقاليد في الحكم الصالح والشورى ،
 وتاريخاً من ايجاد العلم والعمران ، وآثاراً في الفنون والاداب ، تاهت
 بها على العالم بالامس ، وما تزال منها لليوم ذخيرة وضمانة للمستقبل وخبيرة .
 أمة للحق بنت والسلام ، وللخير الاكبر والوثام ، كذلك كانت في
 الماضي ، وفي غد تعود !

نوفيس يوسف عواد

مقررات مؤتمر

إن مؤتمر مكافحة الفاشستية المنعقد في بيروت في ٦ و٧ أيار ١٩٣٩ .
نظراً لما يشعر به العرب من أنهم هدف من أهداف التوسع
الفاشستي في مختلف أقطارهم ونظراً لتهديد الفاشستية بحرب عالمية طاحنة
تشمّلنا بليبيا ونظراً لتكتل عناصر السلم والحرية لدرء خطر الفاشستية
وتنبه الشعوب الصغيرة والمستضعفة لحماية أنفسها والانضمام الى جبهة
هذه العناصر يرى من الضروري :

اولاً - ان تسرع الحكومة الفرنسية في تقوية أواصر التحالف
بيننا وبين الشعب الفرنسي وسد السبيل على الدعاوات الفاشستية في
بلادنا وذلك بتصديق المعاهدتين الفرنسية السورية والفرنسية اللبنانية .
ثانياً - أن تبادر الحكومة البريطانية الى حل مشكلة فلسطين حلاً
عادلاً يتفق وأمانى العرب أصحاب الحق في البلاد على أساس التحالف
بين الشعب العربي والديموقراطية الانكليزية وتأمين السلم والطمأنينة
للجميع في ذلك القطر .

ثالثاً - أن تجدد الحكومة الفرنسية والسلطات المحلية وجميع المسؤولين
لمكافحة الدعايات الفاشستية والاستعمارية في بلادنا سواء في بعض الصحف
أو المدارس أو الاندية أو وكالات الاخبار ومنح الطلاب والطالبات
حرية التنظيم والاجتماع .

مكافحة الفاشستية

رابعاً - ان تؤمن الحكومة الفرنسية والسلطات المحلية وجميع المسؤولين
حرمة الحريات الديمقراطية العزيزة علينا وتحقق مطالب الشعب
وتجتنب كل ما من شأنه تشويه سمعة فرنسا والنظم الديمقراطية .
خامساً - ان تنادي الشعوب العربية إلى التضامن فيما بينها بمختلف هيئاتها
ومنظماتها لدرء الخطر الفاشستي ومحاربة دعااته وللوقوف في وجهه
الديموقراطية .

سادساً - أن يرسل تحية تضامن إلى مؤتمر مكافحة الفاشستية الدولي
الذي سينعقد في باريس في ١٣-١٤ ايار ويطلب تضامنه معنا في
تحقيق مقرراتنا .

سابعاً - يعتبر المؤتمر كل عمل تعمله الحكومات في البلاد الديمقراطية
بتأثير المصالح الاستعمارية ولا يتفق مع مبادئ حق تقرير المصير عملاً
يخدم الفاشستية وتبرأ منه الديمقراطية .

ثامناً - يطلب المؤتمر ان يكون الموظفون الفرنسيون في سوريا
ولبنان امناً لمبادئ الديمقراطية الصحيحة .

تاسعاً - الموافقة على اقتراح الآتية مقبولة الشلق بمباشرة السعي لعقد
مؤتمر مماثل لهذا المؤتمر في دمشق وإلى تأسيس فروع لعصبة مكافحة
الفاشستية في جميع القرى والمدن في سوريا ولبنان .

كلمة الاستاذ انطون ثابت

رئيس عصبة مكافحة الفاشية

أيها السادة !

إن إقبال هذه النخبة الكريمة من قادة الحركة الفكرية والسياسية في سورية ولبنان ، على هذا المؤتمر السوري اللبناني الأول من نوعه في البلاد العربية ، هو دليل محسوس على أن قادة الأمة ومفكرها يشعرون بهول الخطر الفاشستي الذي يهدد بلادنا الجميلة ، وهم مقتنعون بضرورة اتخاذ التدابير الفعالة لدرء هذا الخطر ، كما يريدون أن يثبتوا مرة أخرى للعالم أجمع شدة تمسك شعبنا باستقلاله الوطني وحريته وشدة حرصه على ثمرات نضالاته الطويلة التي إن لم تسجلها نهائياً حتى الآن العقود الدولية ، فقد سجلتها منذ عشرات السنين دماء أبطالنا وشهدائنا .

أيها السادة !

ان سورية ولبنان يجتمعان في هذا المؤتمر للتشاور في إيجاد الطرق الفعالة للموقف في وجه الخطر الفاشستي الذي يتناول ظله على كل العالم ويستهدف قبل كل شيء الشعوب الضعيفة القليلة وسائل الدفاع والحماية ، فقد رأينا الوحش الفاشستي ينشب مخالبه في الحبشة ، البلد الافريقي العربي في الاستقلال فيحطم استقلاله ويفرق أرضه الطيبة في بحار من الدماء ، وشهدنا التتبع النازي يبتلع النمسا ، ويمزق تشيكوسلوفاكيا ثم يحوها من خارطة العالم ثم رأينا كيف فتكت الفاشستية الايطالية بالباينا البلد الأمين المسلم . وقد كانت البانيا حليفة لايطاليا بل شبه محبة لها ، كما أن تشيكوسلوفاكيا

أصبحت بعد صلح السويد عنها ، ملحقاً في سياستها الخارجية لألمانيا الهتلرية .
ولكن ذلك لم يمنع ألمانيا من اجتياحها ، كما لم يمنع إيطاليا من اجتياح
ألبانيا . ومن هنا يتبين لنا أن الاعتداءات الفاشستية لا تتناول فقط الدول
التي تتعارض سياستها مع سياسة الدول الفاشستية داخلياً أم خارجياً ، بل
هي تستهدف أيضاً القضاء على كل مظهر من الحياة القومية وكل نوع من
الحياة الوطنية للأمم التي تقع تحت سيطرتها . وهذه الاعتداءات والفتوحات
الفاشستية تثبت لنا أيضاً أن الدول الدكتاتورية ترمي من وراء ذلك إلى
بسط سيطرتها على العالم أجمع ، وإخضاع كل الشعوب لنيرها الطاغية .
ولست هذه الدطوات المتعددة الأشكال والأساليب التي يقوم بها ما جورو
رومة وبرلين في سورية ولبنان ، سوى نذير آخر على شدة الخطر الفاشستي
على بلادنا .

وهذا المؤتمر الوطني الشامل الذي يضم هذه النخبة الكريمة من رجال
البلاد وقادة الحركة الفكرية والسياسية فيها ، دون أن يكون له طابع
سياسي محلي أو أي هدف حزبي ، هو المنبر الذي يمكن سورية ولبنان أن
يسمعا فيه صوتهما إلى العالم أجمع .
واكنتنا إن أثبتنا هنا ، مرة أخرى ، شدة استنكارنا للفاشستية ،
من أي جنس كانت ، فذلك لاننا نعلم أن الفاشستية هي قبل كل شيء
وأكثر من كل شيء ، ألد عدو لاستقلالنا وحرماننا . فنحن إذن نقاتل
الفاشستية ونحاربها بمقدار ما نحن حريصون على استقلالنا وحرماننا وبمقدار
ما نحن حريصون على النظم الديمقراطية الجمهورية التي تخلق الظروف والشروط
الاكبر ملائمة لتنمية استقلالنا وتوسيع حرماننا .
لذلك فإن إرادة الاستقلال والحرية هي التي تحفزنا إلى محاربة الفاشستية .

وإرادة الاستقلال والحريّة هي التي تدفعنا دائماً الى تشديد نضالنا لتثبيت التحالف مع فرنسا الديمقراطية - وقد رأينا في المرحلة الحاضرة ، كما رأى قادة الفكر والرأي في الأمة ، ان وسيلة تثبيت هذا التحالف وتوطيده هي في تصديق المعاهدتين السورية الافرنسية ، والبنانية الافرنسية . ونحن إن طالبنا بهذا النوع من التحالف مع فرنسا . فلنا نطلب منحة ولا صدقة بل لأننا مقتنعون ، والحوادث العالمية تثبت ذلك كل يوم ، بأن هذا التحالف هو لمصلحة الشعب الافرنسي كما هو لمصلحة سورية ولبنان . ولأننا نريد أن يمكننا هذا التحالف من المساهمة بتصيب أكبر في خدمة قضية السلام العالمي وخدمة الديمقراطية . ولأننا نرى أن تثبيت هذا التحالف هو أمضى سلاح نحارب به الفاشية وندفع به خطرنا عن بلادنا وعن حوض البحر المتوسط الشرقي كله . ولست أقول جديداً اذا قلت هنا بأننا نريد التحالف مع فرنسا لا مع غيرها . ولم يخاطر ولن يخاطر بيال أحد منا أن يفتش عن حليف آخر غير فرنسا كما يربد دعاة رومة وبرلين أن يدخلوا في أذهان الناس ، ولكنني أقول جديداً اذا قلت أيضاً بأننا نريد تحالفاً شريفاً قائماً على الاعتراف بحقوقنا الوطنية وحرماننا الديمقراطية التي لا تتعارض في شيء مع مصالح فرنسا الحقيقية . من أجل هذا ناضلنا ومن أجل هذا نناضل . ونحن نعلم أن أعداء هذا التحالف هم أسياذ رومة وبرلين وأعاونهم في باريس ولندن . فالفاشست في رومة وبرلين ، الذين يطعمون بغزو بلادنا هم الذين يريدون منع تحالفنا مع فرنسا الديمقراطية . والرجعيون أعوان برلين ورومة في باريس ولندن ، هم الذين لا يريدون تثبيت تحالفنا مع فرنسا ، لا لانهم فقط لا يريدون الاعتراف بحقوقنا ، بل لانهم يريدون أن يقدموا بلادنا هدية لهتلر وموسوليني . ولذلك أقول ان النضال لاجل التحالف

مع فرنسا الديموقراطية ، والنضال ضد الخطر الفاشستي ، هو في الوقت الحاضر
أعظم نضال وطني استقلالي .

ولا بد لي من تحية المواطنين الكرام الذين لبوا دعوتنا فحضروا الى
هذا المؤتمر أو تكرموا بإرسال كلمة تلتقي باسمهم فيه .
وانني اذ أحبي البلاد العربية الشقيقة وفلسطين العربية المناضلة ، أعلن
أسف مؤتمرنا الذي لم تمثل فيه بقية الاقطار العربية العريضة ، ولكننا ان
منعنا ضيق الوقت هذه المرة من الاجتماع مع ممثلي الاقطار الشقيقة ، فنحن
واثقون من مشاطرتهم ايانا الرأي ، لاننا نسعى الى هدف واحد : الاستقلال
والحرية

ولكن مؤتمرنا هذا ان كان الاول من نوعه في البلاد العربية ، فلن
يكون الاخير ، بل نحن نعتبره الخطوة الاولى في سبيل تقام وتعاون أوسع
وأعم بين جميع البلاد العربية .
وعسانا في المؤتمر القادم نرى معنا بين ممثلي الاقطار العربية الشقيقة ،
ممثلي فلسطين العربية الظاهرة .
أيها المواطنون الكرام !
اسمحوا لي أن أعلن الآن افتتاح مؤتمرنا السوري اللبناني ، لمكافحة
الفاشسية !!!

أنطون ثابت

بيروت :



الفاشية تسلب الانسان تفكيره

لجبراه النويني نائب بيروت

أيها المؤتمر الكرام

ليست الكلمة التي ألقيتها خطاباً بل هي تحية أرسلها الى المؤتمرين وأحيى الفكرة التي اجتمعوا حولها فكانت حافظاً لهم في هذا النضال المشروع ضد أنظمة الطغيان على اختلاف أسمائه وألوانه .

ان الفاشية والنازية وما إليها من أسماء نحتها الطغاة للدلالة على جماعتهم إنما هي رموز أنظمة يكفي في وصفها انها تسلب الانسان تفكيره لتجعلها قطعة خرساء في آلة صماء ، فلا يبعثها في سبيل هدفها ظلم مهما اشتمد ولا قساوة مهما اسرفت . وإذا كانت الديموقراطيات تظلم أحياناً ، فان هناك مرجعاً يوقف ظلمها ، ووازعاً من مبادئها يحول بينها وبين الاسترسال ، أما الطغيان ، فهو لا يقبل تظلماً ولا يسمع استرحاماً .

ولقد بهرت أنظمة الطغيان بعض الانظار بزخرفها والجلاب ونجاحها الظاهري ولكن لو علم الناس أي ثمن دفعته الانسانية من تفكيرها وحريتها ، وأخلاقها وراحتها لوجدوا المحصول فوق الثمن . ولا بد لهذه الانظمة أن تنهار ، كما انهارت كل دكتاتورية قامت على القوة العاشمة التي لا تعرف الحق إلا في أفواه المدسات .

أنني اشارككم شعوركم ضد هذه الانظمة الدكتاتورية ، وأرجو أن يكون لصوتنا الضعيف ، في هذا البلد الصغير ، صدى بعيد في آذان الاقوياء ، فيعلمون ان في هذا الشرق المغلوب على أمره شعباً يؤمن بالديموقراطية ويرجو أن ينال حريته عن طريقها ، مستنكراً كل أساليب الطغيان .
والسلام عليكم .

آراء النواب والشخصيات في الفاشستية وضرورة مقاومتها

« نشتر فيما يلي جزءاً من الرسائل التي وردت الى المؤتمر من
بعض النواب السوريين والهيئات الذين لم يشمكتوا من
الحضور بأنفسهم نظراً لأضرار السائقين :

من رسالة لطفى الحفار

نائب دمشق ورئيس الوزارة السابق

« ولقد أعلننا في المجالس النيابية وفي جميع موافقتنا الخطابية
وأحاديثنا أن مصلحة بلادنا لا تتفق مع مصلحة الاستعمار أبداً كان مصدره ،
وان خطر الفاشستية والديكتاتورية على بلادنا وعلى مستقبلها عظيم يجب
مقاومته والانتباه الى نتائجه السيئة ، واننا إذا كنا صادقين في دعوتنا
للانفاق مع الدول الديمقراطية الحرة ، وعلى الاخص مع فرنسا الحليفة ،
فذلك لأننا نعتقد ان من مصلحة فرنسا ومن مصلحة بلادنا أن نكون
وإياها بدأ واحدة لمقاومة الاستعمار والطغيان وصيانة الحريات العامة وتأسيس
دعائم الحكم الوطني الحر في هذه البلاد ومعاونتها لتحقيق استقلالنا الذي
لا نرضى عنه بديلاً ، وعلى هذا الاساس الصريح والصادق نؤيد دعوتكم
ونكون وإياكم للعمل على مقاومة الفاشستية والمطالبة باحترام الحريات العامة»

من رسالة فابز الحوري

نائب دمشق والوزير السابق

« الفاشستية هي مظهر من مظاهر الطغيان والاستبداد وأنا أعتقد أنها
الصدى ، ان أعداء الطغيان والاستبداد لا يبلغون من الطغاة المستبدين ما يبلغه

هؤلاء من أنفسهم . فاذا استطعتم أنتم وأمثالكم من أنصار الحربة أن تعطوا سيفاً لمكافحة الفاشستية فاذكروا ان أعظم الفضل في ذلك يرجع إلى زعماء الفاشستية وطفیانهم فهم يعطون أحرار العالم كل يوم حجة جديدة على جبروتهم وظلمهم ويخسرون أنصارهم روهداً روهداً فلا يلبث نظامهم أن ينهار وبعود الناس إلى الحربة التي خلقهم الله في أحضانها وثقوا ان في المانيا وايطاليا خصوماً للاستبداد يزيد عددهم (مع حفظ النسبة) على خصوم الاستبداد في سوريا ولبنان» .

من رسالة شكرى القوتلى

نائب دمشق والوزير السابق

« إن المساعي التي تقومون بها هي مبنية على فكرة يجملها كل مخلص لأمته يتمنى سعادتها . وغاية هذا الشعب المثلى هي تأمين سيادته والحصول على استقلاله الذي يمكنه من إحراز المركز اللائق به بين الامم ونحن نعتقد أن الفاشستية نظام مرتكز على تغلب القوي على الضعيف . فالشعب السوري الذي قام بتضحيات كثيرة في الاموال والأقس في سبيل حريته يتمنى لكم النجاح والتوفيق في كل ما يؤدي إلى تأييد الديموقراطية الحقيقية في هذه البلاد»

من رسالة احمد الحام

نائب دمشق

« تلقيت دعوتكم الكريمة لحضور مؤتمر مكافحة الفاشستية في بلادنا بكل شكر وامتنان وكم كنت أود الإجابة لولا بعض الموانع الخصوصية التي حالت دون ذلك ، غير أنه لا يسعني في الوقت نفسه إلا أن احبذ جهودكم الفعالة في هذا السبيل راجياً لها كل التوفيق والنجاح وان من رأيي الداعي هو أن من أهم الاسباب التي ساعدت على توسيع الدعايات الفاشستية وانتشارها

آراء النواب والشخصيات في الفاشستية ٣٩٩

في البلاد هو موقف فرنسا الخائر المتردد في تصديق و اجرام المعاهدتين السورية واللبنانية ، وتركها البلاد بدون كيان سياسي مستقر مما دعا إلى اليأس وبلبل أفكار الالهين وجعلها بطبيعة الحال لا تكافح الدعايات المضرة بل بالعكس أن نتأمل من ورائها قعماً لقضيتها وإن يكن ذلك في حقيقة الامر أملاً خداعاً شأن الفريق الذي يتمسك بالافعى بغية النجاح» .

من رسالة بروي الخليل

نائب بانياس

« أما الوسيلة الوحيدة التي تعيد للديموقراطية مكانتها الاولى في الشرق العربي وثقضي على كل دعاية فاشستية قضاءً حازماً لاجياة بعده ، فهي انتهاج الدول الديموقراطية سياسة جديدة تقوم على الحلف والصدافة والاعتراف بالحرية والسيادة والاستقلال . وهذه السياسة وحدها تكفل للديموقراطية ودولها نصيراً قوياً أميناً من العرب ودعاية موفقة تنظم في سلك الديموقراطية كل شعوب الشرق والاسلام

ان العرب سبا العرب السوريين في اختلاف سياسي مع دول الديموقراطية منشؤه نزوعهم الغريزي الى الحرية والمبادئ الديموقراطية وحرصهم الشديد على حرياتهم وسيادتهم ، فهم إذن أبعد الشعوب عن اعتناق النزعات الفاشستية وتأبيدها وأشدهم مقتناً لها ونقمة عليها ، وأعتقد انني فيما أقول اعبر عن رأي جميع اخواني الوطنيين السوريين

انني اشارككم النقمة على الطغيان الفاشستي ، وأؤيدكم في مكافحتكم إياه ، واضع تحت تصرفكم كل جهودي لمحاربه حرباً لا هوادة فيها ولالين» .

من رسالة لؤي نصير المنعري

« وصاني كتابكم المتضمن دعوتكم لحضور مؤتمر الموفق ، فأعجبت بمعظم عنايتكم بإبعاد شبح العسف والظلم عن مواطنيكم ، وأكبرت نبل أهدافكم التي يشاركم بها كل مواطن شعر بعظم خطر الفاشستية وشرها على العالم .

والسكل يعلم اننا لم نعد في حاجة إلى دليل لاظهار خطر تلك الدول الديكتاتورية الفاسية ، وخطر الفاشستية العاشمة ووجوب الدعوة للعمل على مكانتها ودرء شرها ، فذلك ظاهر للعيان بحيث أصبح يشعر به الجميع ولم تزل ترن في آذاننا أصوات تلك الشعوب الضعيفة الآمنة التي ركنت إلى العهود واطمأنت إلى الوعود فكان الجزء لها على ذلك الاطمئنان ترويع نساها وأطفالها والهجوم عليها بالحديد والنار ونزع استقلالها بحجة العمل على تمدينها وزف الحضارة الفاشستية إلى أبنائها العزل المساكين . ولكن للباطل جولة ثم يضمحل وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .»

من رسالة منبر المالكي

عن الشباب الوطني في سوريا

« يسودنا أن لا يمكننا إضرب السيارت من مشاركتكم في مؤتمركم الذي يهتنا نجاحه ، وخاصة لأن الشباب الوطني هو من الهيئات السياسية التي تحارب الاستعمار بجميع أشكاله وألوانه ، ومؤتمركم هذا هو لمقاومة الفاشستية يسعى ومحاربة الفاشستية بعمل . والتوقيت لا بد أن يكون حليف الديموقراطيات الصحيحة التي تعمل قلباً وقالباً بالنظم الديموقراطية إن الامم العربية بطبيعتها تنفر من الحكم الديكتاتوري ولا تطبيقه وهي تحب الحرية وتنتعشها إلا أن حظها من الدول الديموقراطية كان شيئاً بالرغم مما أسدته لها من المعونة خلال الحرب العظمى وكانت عنصراً موفقاً لإنجاحها وتفوقها إن « الشباب الوطني » من برنامجها مكانة الفاشستية التي هي أصل بلاء هذا العالم وهو يعمل لإحباط مساعيها ومحاربة دعائها على اختلاف عناصرهم وملهم وهو مستعد أن يتآزر لهذا المسمى مع جميع الهيئات العاملة في الحقل الديموقراطي »



الوثنية الجديدة !

بقلم الياس خليل زحريا

نحن في هذا الحي الصغير من أحياء العرب ننبض روح الديمقراطية في
دعنا فطرة ووراثة ، فقد شربناها مع ارتشاف نَقَسنا وعبدناها في أيام ملكنا
ونشرناها على العالم يوم كانت ضفافة موحشة ، ويوم كان الليل ممتدحا على
حدوده المبهمة .



الديموقراطية عندنا روح وحرية وضياء . ويوم نادى الناس سيف المغرب
بمقوق الناس نادوا باسم النور والحرية لتحطيم العبودية ودك الطغيان ، ولرفع
جبهة ابن آدم عن التراب الذي ألصقتها به الإقطاعية المجرمة والوثنية العمياء .



وإني أنا اللبثاني العربي أحمل خلود لبنان على كتفي وأنزل إلى ساحات
الفكر في ازدهامها فلا أعبد صنماً ولا استنقسم بالأزلام لأن الارض التي
سندت الشمس في طريقها إلى المغرب ، الارض التي حملت فلك البحر
خصباً ونعياً في طريقها إلى الخلدجان البعيدة لا ترسل للانسانية نفساً ذليلة
تقبل ان تعيش في ضيق القيد .



وليست « النازية - الفاشنية » إلا وثنية جديدة دخل فيها غصباً من
دخل وصلى لأوثانها وجلاً من صلى .
فقم إلى المانيا مثلاً تر كيف قيد فاختق فكرها الانساني الجبار .

وقم إلى إيطاليا مثلاً ترى كيف قيدتها الجميل فتخطت أجنحتها المصقفة .
ملايين من الخلائق في إيطاليا والمانيا وفي غيرها لا تعمل لرفع البشرية
المريضة أو لتدبير سعادتها بل تعمل لجلاء المدافع وصقل السيوف .
ملايين من الخلائق مزدحمة محتشدة ما سحمت إلا ناراً وقبوداً ، استثماراً
وعبودية ثقيلة .



فتحن إذا قلنا إننا ديموقراطيون رأينا في الديموقراطية برنامج امة ومنهاج
حياة وميثاق جهاد ونأبى أن نكون مطية أهواء وسبل أغراض واداة استغلال .
ونحن وقد اجتمعنا على اسمها اليوم لنحتج على مبدأ استثمار الشعوب
تربدها ديموقراطية أساسها في لبنان ورأسها في لبنان فلا نكون رجوع أصداء .
لأنباض بعض الامم لكي لا تعيش في جو موهوم مريض فلنطلب قبل كل
شيء للبنان العربي الديموقراطي هذا البلد الحلو الصغير ، من الديموقراطية الفرنسية
القوية استقلاله الذي سلبه منه بعض « الرأسماليين » من المستعمرين الفرنسيين ،
هؤلاء الذين شوخوا وجه فرنسا ووجه لبنان . نريد حرية لنا لكي لا يقول
الناس ان « الديموقراطية » الغربية هذه التي نحبها و « الفاشستية - النازية »
هذه التي نبغضها ! هما فرسا رهان في استثمار الشعوب الصغيرة ، ولكي لا يقال
أيضاً ان الصراع القائم اليوم في اوروبا والذي يهدد العالم بحرب جديدة هو
صراع مصالح لا صراع مبادئ .

الياس خليل زخريا

بيروت :



مقدمات الفاشستية

تتطّف هنا من كتاب (حيات في الغرب) بعض فقرات تدلّ على الاسباب التي أدت الى ظهور الفاشستية في ايطاليا كما حلّها بدقة الاستاذ سليم خياطة في مؤلفه القيم الذي ظهر منذ خمس سنوات واكثر ما جاء فيه لا يزال صحيحاً حتى يومنا هذا .

الناس قبل الحرب

تقدم الحرب العظمى حوالي نصف قرن من شبه الراحة ، من الاطمئنان التجاري والصناعي ، من هدنة سطحية في ساحات النضال الاجتماعي وابتعاد عن جسام المشاكل والاحتكاكات الدولية . أصبح الناس مسالمين ، قليلاً أو كثيراً ، واعتادوا سهولة حياة البورجوازية الصغيرة وأخلاقيتها . والبورجوازية الكبيرة لم يكن تنافسها فيما بينها ، بالصورة الدولية ، ليطفو على سطح الكرة بغير انفجارات موضعية صغيرة ، وفضائح قابلة الترفيع . لقد كان الوقت ، بالنسبة اليها ، حقبة نأس ودس واستعداد .

بيد أن الحقيقة المستترة أثناء هذه الهدنة كانت في أن المباراة الاستعمارية التي أخذت في النشوء منذ بدء القرن السادس عشر ، قد وصل اليها تطورها درجة حامية . ظل التنافس يعظم ويحتمد ، كلما اشتد الاحتكاك في بيئات التجارة وتقدمت الصناعة وتكتمت في سباقها المربع ، حتى انتهى هذا التنافس قبيل الحرب العظمى إلى نقطة من رقة الحساسية لم يعد من الممكن معها أن لا يحدث شيء .

كان الناس ، قبل وقوع الحرب ، مثل حاملهم اليوم ، ينتظرون حادثاً ما بإحساس مبهم . لكن قلائم هم الذين رأوا في الافق غيوم الكارثة المقبلة .

أما بالصورة التي وقعت ، فما من أحد ظن بها واعتقد ان الاسلحة ستبلغ به وحشيتها العمياء ، إلى اقتراف مثل تلك الجريمة . اللهم ، إلا أفراد نادرون كانت تقوسهم تنطوي على نظر علمي خارق ، يأتيهم من الفكر الصائب بما يشبه الهام وحجى نبوي .

الناس برسون في بوقعة الوُسْوة الجهنمية

وفجأة - دون انبأ ، دون ظن ، دون شعور ، انفجرت القنبلة . ثم سلسلة من الفجوات ، وسلسلة من دوي القنابل . تفتحت الحرب ، حلقة عن حلقة ، فكانت كل واحدة تأتي بما هو أشد هولاً من سابقتها ، وأسرع في التدمير . جيش الناس جميعاً . رجالاً ، نساءً ، شيوخاً ، وأطفالاً . لقد كان لكل ذي ريتين مركز وعمل ، أمام الخطوط أو خلفها . حملت قاطرات السكك ، السيارات ، « السكيونات » المصفحات ، ملايين الشبان إلى الجبهة . وحملت معهم المدافع ، فوقها الطيارات والغازات . عن جنوبها الدبابات والغواصات ، بأسرع من لمح الفكر رأى الناس أنفسهم في النار . أكثرهم لا يعرف الحرب إلا قراة أو سمعاً . أكثرهم شبان عيونهم حاملة شعورهم شقراء ، لا يقل فيهم من لم ير مسدساً ومن لم يسمع طلقاً طوال عمره .

قد قضا ، فيها مضى ، نصف قرن يحاورون ويجادلون في المسائل المتولدة . يبحثون الاشتراكية ويتوقعون إصلاحات جسيمة يتطلبها منطق العصر . وإذا هم كذلك ، لم يروا إلا وقد جندوا ونظموا مع كل ما في الدولة من حياة ومادة ، إلا وقد زموا في بوقعة الأشلاء الجهنمية .

قد كان الرجل الغربي المتقدم ، قبل ذلك بقليل ، ينطوي على جزء ضئيل من روح انسانية مستقلة . لكنه الآن ، وسط سمير البارود والحديد ، أصبح آلة من لحم وعظم ، صبت لتفيد آلة من شكها . ليس من شعور بوجود . ليس سوى استهتار وتخشب . فلا يبالي الناس أمانوا أم أميتوا ، أقبروا الدنيا أم قبرتهم . قد كان الغربي قبلاً يعرف مكانه ، معمله ، سوقه ، بيته ، أو ناديه . أما وهو في المجزرة - فلا يحس أو يدرك شيئاً ، إلا أنه ، رغم

الصفقة ، يسلم دمدمة الارض المرتجفة ، ويقع في الوحل المنبوش واحداً بعد واحد . بل الوقت مع الوف . لما دوت قبلة سراجيفو ، انشقت الانسانية من فظاعة الصدمة إلى قسمين : واحدة غدت تخص أجيال ما قبل الحرب ، فهي منسية . والاخرى في قلب الحرب - منفصلة عن كل ما كان أو يكون . تلك الأربع سنوات ! لقد تعنتت بهولها قلب الانسان وتاريخه .

نجم الموت برمحون الصفقة

ثم جاءت الصدمة الثانية ، رجة من رجات الحرب .
بفتة سكنت الدنيا ، أعلنت الهدنة .

خرج العالم الغربي من مذبحه ولانه المجانين كما لو كان انساناً ليس في مقدوره أن يجمع صوابه بعد استفاقة من نوبة رصرع عنيفة . خرج مضعضاً طائشاً . ما ينيف على عشرة ملايين قتلوا في الساحات . ما يزيد على خمسة وعشرين مليوناً اخرى لحقوا قتلى الحرب بمصائب لاحقة لها . من نجا من حد ما طورها نجا وهو بحكم الميت . معطوباً في جسده وفي روحه ، يحمل معه صور النيران ، والخنادق ، وما يتبعها من ذكريات تلك الغرائز البشرية التي تعرت فجأة لترتد بالغرب ، بالغرب المسيحي المتمدن (بالمسخرة الحياة !) إلى فتك وإباحة نقول معها : رحم الله جنكيز !

هناك مئات الملايين بقوا خلف الخطوط وقد لا يكونون عرفوا هول الحصاد البشري في الميادين . لكن العاصفة ، مع ذلك لم تبق عليهم . لقد وافقهم بالمجاعات ، بالآباء السوداء ، بأبناء عن الموت يجتاح الأبناء والآباء والاخوة والازواج . يعجب الكاتب كيف استطاع الناس أن يخرجوا من حربهم غير فاقد الصواب . أفي مقدور الحشرة أن تجن جنونها ثم تعود ببقية من العقل !
ساد اوروبا بعد الهدنة إحساس غريب . - في بادئ الامر تهليل فاتر لم يكن سوى استمرارية مضمحلة لحالة الحرب . ثم حيرة وجوم . أجل !

احساس بدأ يدب بأن ما كان ، كان ذا اثر لا يمحي . لقد راح يوم نسي
الإنسان نفسه وجاء يوم يتذكرها . يتذكرها - اكن لوقت ، وليقمه أرباب
الناس ، وليتعجب الهادئون العاقلون ، كيف تزول دمة الحرب الكبرى عن
جبين هذا الجيل . . .

رجعت فلول الجند الباقية إلى بيوتها ، فرأوا خالية خاوية . الام والزوجة
التي فقدت سندها وجدت نفسها بلا مأوى وبلا ما كل . تصاعدت أسعار
الحاجيات جداً . هبطت فيحة النقد جداً . لقد كان أصحاب المال بثلاعيون
بضروريات العيش وورق النقد ، لاهم لهم سوى اجتناء سراجهم الجانية ،
بينما الجماهير تتلظى في صقيع بؤسها . الى جهنم بالجاهير ! ما يضر من يملك
دقات العيش وذهبه إذا غدت البليون مارك لا تشتري بصلة للسعدوم ؟ لقد
امتد الفقر والجوع إلى كل ناحية ، لكن نجت منه ناحية واحدة : الذين
أداروا الحرب واستغلوها ، اولئك الذين خلقوها ليقتطروا أرباحهم ، ليسعوا
أسواقهم ، « ليحملينوا » عبيدهم . أصحاب المصانع والاراضي والاملاك ، خازنو
الذهب ، كبار موظفي الدولة ، زعماء الاكادروس ، التجار ، تجار المدافع
والحياة الذين بقوا في المكاتب ، المفروشة بالطنافس ، المبردة بمجسوم لتبذات
النساء ، يحررون المقاولات ويبيعون آلات القتل ، يحتكرون وسائل الانتاج
والمنتج معاً . كل هذه الفئات البدينة البطينة ، الشرهة كالخنازير ، ومن
يت اليها من المقامرين بروح الانسان وهنائه لحساباتهم الخاصة ، كانت بمنجى
من فتك الحرب . تسعد بتناول أثمارها بعد أن طهرها سائل أحمر .

الكلمات المصولة لتفريز الجماهير الشعبية

قد يكون وصف الاقتصادي الانكليزي شادويل لاسطورة الامل التي
سرت بين الناس في انكترا ، أيام الحرب وعند انتهائها ، من خير ما يساق
لتصوير مبلغ الاعتقاد بتلك الاسطورة . ليس ذلك لأن المذكور توفقي في
رسمه فحسب ، بل لأن كلامه يحمل إليك أيضاً رأي طبقة المنتفعين من

الحرب ، وهو يمثلهم وحامل رسالتهم ، في تهكمية جارحة تفهم منها عمق اللوم في هذه الطبقة . تفهم كيف تخلق الامل البارق في لحظة ، وكيف تعدمه في لحظة ثانية ، وكيف في نهاية اللعبة تنهض وتبتسم لتجول المأساة إلى مسخرة أليمة الهزل . يقول شادويل :

« لقد كان العموم ينتظرون من الحرب ان تقودهم رأساً إلى نوع من الطوبى ، حيث يرقد الاعداء بقرب الحمل وتصبح ، على الاقل ، النبوءة الموجودة في الاصحاح الحادي عشر من اشعيا على طريق التحقق . لم يكن لهذه الرؤيا المتبوءة أساس ما . كانت أملاً سديمياً لا أكثر ، وليسدة الاستفزاز الحربي ومغذاة بعبارات منبرية ، مثل « أرض خليقة بسكن الابطال » والكلمة المباركة « ريكونسيرا كشن » (أي : إعادة البناء) . ليس بوسعي أن أتذكر ما يستولد الهذيان بمثل خصوبة فكرة إعادة البناء هذه . جميع الاشتراكيين ، الخياليين والمصلحين رأوا فيها فرصة لهم ، وفسدروها على طرفهم الخاصة . عاق الساسة مواعيدهم عليها . وبسطا . الناس ارتفعوا إليها كحوت سليمان إلى ذبابة في أيار . لقد بدت خدعة لا تقاوم وكانت في أفواه جميع الناس . لقد خلقت فردوس الغبي ، حيث تكون الترضية لكل أمنية . بتأثيرها فقتت المشاريع الجسيمة وضاع كل إحساس بالنسبة . إن الشهيد المغربي اتخذ لنفسه الف شكل ، لكن الفكرة العامة كانت أنه سيحصل لكل واحد بعد الحرب حال أحسن بكثير مما كان له في أي وقت ماض . بصورة خاصة ، كانت الظروف الصناعية (أي ظروف العمال) ستتحسن من قبيل الاعتراف بالجميل ، درجة المعاش كان سيقتصد إلى رفعها ، كان الناس سيعملون أقل ويكسبون أكثر ، النزاع بين المستأجرين والمأجورين كان سينفي ، السلام واليسر كانا سيجحكان ؛ وكل هذا حالاً ! كان الوم آخذاً من الجلود حتى لا يُقاوم . كان لا تقع من الاحتجاج » .

جَمْعُ الرُّؤَسَالِ بِتَسْمُونٍ لِلرَّصِيدِ

بينما الدول لتسابق في هذا التلفيق كنت تجد ذلك الضرب من الانسان -
 الطبقة التي تمسك بخيوط الدول وتضع الكلمات الخلابية في أفواه ممثليها -
 يعمل خلف الستار ، بعقلية وشهوات سافلة ، بالصورة التي أشرنا إليها فوق .
 يقول ج . هـ . ولز في كتابه القيم « مخطط التاريخ » : « نفوس كريمة تقدمت
 عفواً ضحايا لمطالب الحرب اللازمة ، لكن الماكرين والانذال في عوالم الاشغال
 والمال كانوا ينتظرون إلى الفرص المحتلجة في ذلك الوقت ، فأحرزوا قبضة قوية
 على الموارد والقوة السياسية في بلدانهم » . نهض الساسة عن المائدة الخضراء ، بعد
 أن صفوا حسابهم . بتسمين للرصيد .

شَمُورُ النَّاسِ بِالْحَيْبَةِ وَالْفُتُلِ

أما ساكبو أرواحهم فقد بدأوا يرون كيف انتهت الاحلام . ان الناس
 ما لبثوا أن شعروا بالطبخة . تفتحت أبصارهم وقام عندهم احساس بأنهم خدعوا .
 تبين لهم انهم افقدوا صوابهم لما اتقادوا للذبيحة صاغرين كلابشار ، انهم
 كانوا محض آلات بأيدي تجار مساهمين باعوم للموت بالجملة المرعية لما كانوا في
 حاجة اليهم ، وتركهم للنعاسة لما زالت حاجتهم . فهمت الجماهير انها كانت
 هدفاً للشعوذة ، لبروباغندا هائلة التنسيق ، قصد منها في الجانبين المتقاتلين
 على السواء سرقعة عقلا . وظهر لها ان روح البطولة الشريفة التي اندفعت
 بها إلى الميادين لم تكن سوى هسترة وقصر نظر ، ان المثل العليا التي نصبوها
 كانت أشبع الاصنام . - الكاذب . وبالاختصار ، أصبحت المسألة كلها عندهم
 عبارة عن مهزلة فظيعة وما تنضم عليه من تهكم أخرى بأن يشق القلوب .

انزراع الثورات في البلدان المنكسرة

انقسمت اوروبا إلى جناح منكسر وآخر منتصر . من الظاهرات التي قد لا تكون غريبة ، بل طبيعية ، ان الثورات أخذت تنشب بأو معان في البلاد المنكسرة .

في أوائل ١٩١٩ قامت حركة السبارتا كيست (أي شيوعيو الالمان) فتألفت في مقاطعات بافاريا وسكسوني والاقاليم الشمالية - الغربية مجالس السوفيات ، وأصبحت شوارع برلين ساحة حرب هوجاء ، فكادت تقع العاصمة في أيدي العناصر الثائرة التي لم يبق بينها وبين استلام الولاية على البلاد جميعاً أكثر من قيد الشعرة . بالنعسا لم يتدحرج التساج فحسب ، بل انتفض الشعب ، فوقعت في فيينا وسواها اضطرابات عظيمة ، وهجم الفلاحون على أراضي النبلاء . كذلك هنغاريا انفتقت عن ثورة انتهت إلى تشييد جمهورية سوفياتية برزامة بيلا كون الشيوعي وتزول هذه الجمهورية الفثنية رأساً إلى تطبيق مبادئها ، إذ جعلت الارض مشتركة بتقسيمها إلى مقاطعات جماعية كبيرة . فنلاندا ايضاً وقد كانت قبل سقوط قيصر الروس تعد من ممتلكاته ، حاجتها الروح المستعبدة والحرب الاهلية وأوشكت تنقلب شيوعية لولا تدخل الجيش الالمانى وقعه الحركة بفظاعته المعروفة .

يقول لوثرروب ستودورد ، صاحب « حاضر العالم الاسلامي » في كتابه « الطبقات الاجتماعية في اوروبا عقب الحرب » معلقاً على تدهور الطبقات الرفيعة في روسيا بعد ثورة نوفمبر :

« . . . ان انتهاء الحرب بعد سنة جاء يهدد الطبقات الرفيعة في جميع اوروبا الشرقية والوسطى بقضاء مشابه (أي مشابه لقضائها في روسيا) . فاندحار « الامبراطوريات الوسطى » في اواخر ١٩١٨ ورط الطبقات الرفيعة

بتلك البلدان على أخطر شكل . طارت الامبراطورية الهابسبورجية تنفقا في الوقت الذي كانت المانيا الامبراطورية لتنازل لجمهورية تسودها عناصر من الطبقة الوسطى والطبقة العاملة . عبر اوروبا الشرقية والوسطى جميعا كانت العروش تنقذ جملة والارستوقراطيات تسقط الثقة بها وإذا كانت الشيوعية حتى ذلك قد أحرزت نصرها في روسيا ، وهي جادة متحمسة لإخراج ثورة عالمية ، فقد بدأ الوقت ، كأنما كتب للتيار الاحمر أن يجتاح غربا حتى يصل ، على الاقل ، حدود الرين» (ص ١٥٧) .



الثورات في ايطاليا

أما جناح الدول المنتصرة فقد انقسم ، من الوجهة المادية الاستعمارية إلى فرقة الاستفادة وفرقة غير الاستفادة . كانت ايطاليا من هذا الشطر . خرجت من القتال مع المنتصرين ، لكنها خسرت ، استعماريًا ، أكثر مما ربحت . وكانت ، لما دخلت الحرب ، تتأمل كثيرا (*)

ملهما انتفضت الفتنة في البلاد المنكسرة ، كذلك حدث في ايطاليا . فقد كانت غير مستفيدة استعماريًا ، وخامرة شعبيًا كبقية الدول جميعًا . إنما كانت أبلغ خسارة ، في هذه الجهة الشعبية ، من الدول المنتفعة انتفاعًا استعماريًا سميًا ، فكانت لذلك بحكم المنكسرة .

بتأثير هذه التجارة غير الموفقة عظمت النقمة الشعبية في ايطاليا ، ولم يستطع حكومتها والقوى الاستعمارية فيها أن تثبت في وجهها كما وسع الاستعمار والحكومات ، في اميركا وانكلترا وفرنسا ، أن يفعلوا . هاجت براكين الثورة

(*) ما نقصد باقطة «المستفيد» او «غير المستفيد» سوى انتفاع الجانب الاستعماري عند الدولة ، إذ من المفهوم بالبداية ان ما من شعب اشترك بالحرب ونال غير الضرر والتهلكة .

في شبه الجزيرة الإيطالية ، كما هاجت في البلدان المنكسرة ، فأصبحت مسرحاً لتطابرها فيه رياح الفوضى والنضال ، لتصارع لتخرج من خلال دخانها محاولة عنيفة للتحرر .

أسباب قيام الثورة في إيطاليا وأثرها بسرعة

قيام حالة الثورة في إيطاليا عقب الحرب يرجع في أسبابه العميقة إلى هذين العنصرين المتقابلين :

١ - شدة ما وقع فيه الشعب من شقاء وخيبة في ما رسموه له من المواعيد الخيالية أثناء الحرب (وهي جانب من الخيبة العامة التي تسلطت على العالم بأجمعه) - ٢ - ضعف البورجوازية الاستعمارية التي أثرت فيها نكبة الحرب ، إذ لم تنلهم ما يعوض خسارتهم فيها ، مما سهل للثورة سبيلاً لا يتيسر لها عندما تكون الدولة وأصحابها في حالة هدوء وانتظام وشدة .

* * *

تدفقت موجة الثورة في إيطاليا باندفاع وسرعة هائلين . ولم تلبث أن اتخذت لنفسها قالب الشيوعية ، كما هو بديهي في أية ثورة اجتماعية تقوم في الغرب (هذا عندما لا تكون الثورة رد فعل فاشستي) سرت فيها القيامة الحمراء من جانب إلى جانب . اضرب العمال في جميع أنحاء . طردوا أصحاب المعامل من مكاتبهم الناعمة . وصاح الشعب « ليحي ليبنين ! » رغم أن ليبنين بعيد عنهم ، لم يكادوا يسمعون من خبره سوى الخرافات . بومباتشي البلشفي كان الزعيم . كانت الجموع تنتظر وتسير نحو « ديكتاتورية البروليتاريا » . فارتسراجل الغضب المجنون في سبيل حقها وثأرها على البورجوازية ، على خالقي الحرب والمجاعات .

ابتدأ العصيان باشتراك العمال في الاعتصام الدولي ضد معاهدة فرساي .

ثم قامت حركة واسعة النطاق لمقاومة « العيش الغالي » أي الاسعار الباهظة التي كان يضعها أصحاب المال للأكل والملبوس . وكان اليوم يوم ضيق فتناك ، فهوجمت المخازن الكبيرة . أمن فيها الجائعون والعرافة نهباً . ثم تألفت « اللجان المدنية » Comités Urbain لتفرض على أسعار المنتوجات المعاشية خصماً ٥ بالمائة . في هذا الوقت ، الذي ابتدأت النار تأكل في أوليات الحشيم بايطاليا ، كانت تلك النار ذاتها تأكل في برلين ، فينا ، بودابست ، مونيخ ، الاخضر واليابس وما بينهما .

كان العمال ، وهم يرون في هذه الأثناء بدور بطالة وشقاء مهلكين ، ينظمون الاضرابات والمظاهرات . كانت صيحة الفلاحين ندوية : « الارض للفلاح ! » كانوا يصبحون كذلك وهم يقفزون الى الارض ، ليضعوا عليها أيدي عميقة الكلوم .

مناورات الرجعيين

اضطرت الحكومة أمام هذه الهجمة العصبية العنيفة أن تتراجع . وكانت تصبغ تراجعها بلون شعبي لتوهم انها على ما يريد الفلاح وعلى ما يريد العامل انها حكومته ، وان ثورته ليست بثورة ، بل حادثاً عادياً ترى فيه حقاً يجب أن يقنن ويعترف به . على ذلك نجدها عظيمة النفاق لما اصدرت - وهي مرغمه الانف في الواقع ، راضية مسرورة في الظاهر - قرار ٢ سبتمبر ١٩١٩ ، الذي جعلت حقاً بموجبه تملك الاراضي « المأهولة » (Mal cultivé) كذلك لما استولى العمال على الفبارك أخذ جيوليتي ، رئيس الحكومة ، بسياسة وعد الاشتراكيين^(١) بتسليمها لهم لتدار على اسلوب اشتراكي . كانت الحكومة تتنازل « على طول » وفي جميع الميادين . في صيف ١٩٢٠ أعلن جيوليتي هذا ،

(١) ص ٩٩ من كتاب « ايطاليا والفاشية » تأليف الاب دون لويجي شتورزو الذي كان سكرتيراً لـ « الحزب الشعبي الايطالي سابقاً » وهو حزب الوسط الكاثوليكي .

تخديراً لهماج الجماهير ، بضع مبادئ ضد مصالح الطبقات المسيطرة ، كتنويع أرباح الحرب ، رفع الضرائب على الرأسمال وسوى ذلك . هكذا حيال الامر الواقع ، حيال هجمات الشعب الذي مرت الحقب عليه وأصحاب القصور يأكلون ثمرات عرقه ودمه ، كانت الحكومة تسير وتخادع ، تؤوم - لا تؤوم - ان الدنيا لا تزال بخير ؛ « ان الجبهة الغربية هادئة » !

في يناير ١٩٢٠ ، بينما رئيس الوزارة فرنشيكو نيتي غائب في لندن ، انتفضت الاضرابات العامة ، واحدة تلو الاخرى ، في دوائر البريد ، فالتلغراف ، فالتلفون ، فخطوط الحديد . في صيف ١٩٢٠ وصلت الحالة إلى درجة أن استولى العمال على المعامل ، أن رفعوا فوق صروحها الأعلام الحمراء . أثناء ايلول ، من نفس السنة ، وضع عمال فيارك الفولاذ وسواها أيديهم عليها ، وأخذوا يديرونها بأنفسهم حسب نظم اشتراكية . كذلك كانت الوظائف البلدية والمحلية تسند إلى الشيوعيين في طول البلاد وعرضها . كانت منهم حكام ، ولادة ورؤساء بلديات . تحركت أنحاء عديدة ، مدينة بولونيا على الخصوص ، إلى وضع مبادئ الحكم الشيوعي . موضع التطبيق الكامل . اجبر الشعب الحكومة نفسها على النزول عند ارادته . فاضطر رئيسها ، نيتي ، على الاستقالة ليحل محله واحد آخر من نفس الطينة ، بل من أقطاب المتذبذبين ، وذلك بفضل مناورات الطبقات الرفيعة وشقي الأعيابها . هذا الواحد هو جيوليتي المشار إليه آتقاً .

ظهور جيوليتي

كان جيوليتي خبيثاً ومن صنائع الطبقة المسيطرة . لكنه اضطر أمام شلالات الثورة أن يلين لها ريثما يتم لحزبه الطبقى مجال العمل ، بل ريثما يأتي الوقت والرجل والكتلة التي تضطلع بوظيفته ، في عزيمته وقوة أصدق مما باستطاعته هو . كانت السياسة وفقدانك تسويةً وبماطلة ، تقريراً وتخديراً ،

كانت انتظاراً للخلاص . وكان التاريخ في عمله ينضج «الطبخة» الديموقراطية على يد جيوليتي واضرابه ، ليأتي الحين الذي يستبدل قدرها بقدر الفاشستية . كان جيوليتي يهين الدهوان لموسوليني ، يلعب بحب السبحة ريثما يأتي خلفه فيتناوله إياها ، يلعب بها بدوره .

* * *

لكن الثورة ظلت تتقدم على المسرح الذي رسمناه فوق طوال سنتي ١٩٢١ و ١٩٢٢ .

أثناء الثورة كانت المعارضة الرجعية تتكثرت . كانت الطبقات المعاندة لتتقرب من بعضها وتفكر بمصيرها . كانت أبصارها تتفتح وسبعة على ما يدور حولها . كانت عناصر الرجعية جميعاً ، من الذي يسمي نفسه كاثوليكياً إلى الذي يسميها ديموقراطياً ، تتأسر وتتربص . تتسلح وتنظم صفوفها . حاولت جداً أن تقاوم ، على يد حكماها ووزرائها ، بالتي هي أحسن فلم تفلح . لم تحاول سياسة « بالتي هي أحسن » غراماً بالسلام وكرهاً بالعنف . إنما كان ذلك منها لأنها ضعيفة ، وطالما كانت حكمة هذه الجماعات : « إنما العاجز من لا يستبد » . غايتك ، يقول الواحد منهم ، عليك أن تصلها كيفما تيسر لك الوصول ، مهما كان الثمن على غيرك غالباً .

تراخي جيوليتي ، على كره ورغم ، مع الشعب . فلما وجد ناصبوه انه لم يسعه فتح الحركة أقبل . جلس في كرسية رجل آخر من انه وذبحه ، يسمي بونومي . كان يراد من هذا أن يحاول الانتقال من دور « بالتي هي أحسن » إلى دور « العاجز من لا يستبد » . وعلى ذلك تشدد وعرض على البرلمان بعض التدابير التي قصد بها استعمال العنف مع ايطاليا المتعمدة . لكن شيئاً من تدابيرها ما أفاد . ظلت الحالة على منوالها . فراحوا يفتشون على غير بونومي ليخلصهم . تجد مقاومة الرجعية الايطالية ، باديء بدء ، عبارة عن مقاومة الطلائع أي بصورة مناوشات في ساحات مختلفة أشبه بحرب العصابات . لقد أدركت

الرجعية على كل أنواعها الطبقية خطر الموقف . ادركت أيضاً ان مظاهر الحكم الدستوري لا تقوى على صد رياح العصيان المحتاح ، بل ان الركون اليها لا شك يؤدي الى اندحار شبيه بما وقع لحكومة كرنسكي في روسيا . لذلك ، فقد كانت تعمل ، في الظاهر وفي الخفاء وبكل ما اوتيت من قوة على إيجاد رابطة توثق بين صفوفها وتعززها ، فتأخذ مكان الطلائع قبل أن نوافيهم المعركة الفاصلة فيفشلوا .

وهكذا بينما كان القطر الايطالي يسير بسرعة ، عبر سنة ١٩٢١ نحو الشيوعية ، كانت لتشكل من ناحية اخرى ، في وجه هذه الشيوعية ، عناصر رجعية تلتف حول نواة من اولئك الذين يضحون كل ما في الوجود من أجل الكسب الشخصي : آلهة الدرهم ، الكنيسة ، الملوكية ، كل متعصب للعبادى الفردية والملكية الخاصة على نظيرها ، دعاة الاستعمار والتوسع الخ . ثم كان ، من جراء هذه التعبئة في صفوف الطرفين المتقابلين ، أن وقعت مقاومات عنيفة بأمكنة ومدن كثيرة ، كفلورنسا ، تريستي ، بنزا وسواها . كانت معارك تقارن بتلك المناوشات الدموية التي لعبت دوراً طويلاً بين دشماة المدن الايطالية وامراتها في تاريخها الماضي .

ظهور موسوليني

في ذلك الوقت برزت إلى الميدان منظمة تضم جماعة من الشباب البرجوازي والمحاربين القدماء . كانوا يطلقون على أنفسهم لقب « فاشتي » كانوا النواة التي نفتش عنها الرجعية بروح معذبة . النواة التي تلد الجبهة القمينة بالمعركة الفاصلة . وجد على رأس الفاشتي رجل اسمه بنيتوموسوليني خرج من صفوف الطبقات العاملة . في هذه المنظمة لقيت الرجعية المختارة ، المنقشة عن القوة التي تنجيبها من حاققتها التي ثبت لها سلطتها وسكرها الاجتماعي المستعلى منذ القدم ، المهدد الآن بالانهيار — دعامة ترتكز إليها ، تستغلها . . . (حميات في الغرب ص ١١٥ - ١٤٤)

الفاشية في طريق الانهيار

فيما يلي بلاحظ القاري* ان التداير التي اتخذها الرأسماليون — ومنها خلق الفاشية — لتثبيت نظامهم لم تأت بحسب رغباتهم ، وان نظامهم هذا يأكل بيضه ولا بد من انهياره :

انتقلت البرجوازية ، أمام الاضطرابات الاقتصادية وعواصف السخط المنتشرة بين العمال ، إلى نظام الديكتاتورية الفاشية ، وهي تأمل بعملها هذا حل التناقضات الداخلية والخارجية للرأسمالية .
ولكن ماذا نتج عن ذلك ؟

ادعت الفاشية انها تنقذ الاقتصاد الرأسمالي من الفوضى والأزمات . غير أن هذا العمل يعلو عن مدى قواها بالطبع . لقد توصلت ، بسلب الجماهير الشعبية وبواسطة استثمار غير محدود ، إلى زيادة أرباح كبار الرأسماليين ، ومع ذلك لا تزال الفوضى تنخر في بنية الاقتصاد الرأسمالي .

فالاقتصاد « الموجّه » الذي يسيره الفاشست ويطنّبون في مديحه ، لن يكون إلا عبارة عن توجيه اقتصاديات البلاد في طريق الاقتصاد الحربي(*) . وهذا العمل لا يستطيع ، مع ذلك ، تجنب الازمة الاقتصادية القريبة الوقوع ، بل على العكس ، يهيئ أزمة أشد وذات قوة تخريرية عظيمة ، وها أن مصاعب البلاد الفاشية الاقتصادية تزداد حرجة يوماً عن يوم في أعين الجميع .

كانت الفاشية تدعي ، تضليلاً ، بأنها ستمحو الخصومات الطبيعية وتشيد « مجتمع مصالح الشعب كله » إلا أنها أنتجت عكس ما كانت تدعي ، فالفاشية في سعيها لسحق مظاهر نضال الطبقات بواسطة الارهاب الوحشي ، قوت استياء الجماهير وزادت بالتالي شقة الخلافات الطبقيّة سعة . فنحن نرى الخصومات الطبقيّة تُسع وتكبر بدلا من « وحدة العمل ورأس المال » ؛ ولا تعرف أي بلاد هوة تفصل بين المستثمرين والمستثمرين أعمق من الهوة الموجودة بينهما في البلاد الفاشية .

هدمت الفاشية منظمات العمال المشروعة ، ولكن ظهر مكانها منظمات

(*) اي تحويل اقتصاديات البلاد على أساس تنظيمها لهيئة ما تتطلبه الحرب وهذا التحويل يقل طلبا المنتوجات التي يستهلكها الشعب مباشرة .

سرية . وبسعيها بطرق الشدة والعسف لتعظيم صفوف حركة العمال وسحقها ، دعت العمال ، رغمًا عنها ، إلى جمع قواهم في جبهة بروليتارية واحدة . والفاشية التي تنهب الفلاحين والطبقات الصغيرة في المدن وتضطهدهم ؛ تحلهم على الاتحاد مع البروليتاريا وخلق جبهة شعبية ضد الفاشية (*).

ترى البرجوازية في النظام الفاشي وسيلة لاستئصال الحركة الشيوعية وإبعاد خطر الثورة . غير أن اعترافات مسيري الفاشية ، وتوجيه الجهاز الحكومي برومته ضد «الخطر الشيوعي» وحركة الجبهة الشعبية تشهدان بأن القوى الثورية تتقدم بصورة مستمرة ، وبأن الطبقة العاملة لا تنقطع عن النضال ، وبأن عواطف الشعب العامل نحو الشيوعية هي الآن أقوى منها في كل وقت مضى .

خلقت الفاشية جيوشًا عظيمة ، لشهر حروبها ، ولكن هذه الجيوش نفسها تضم مئات الألوف من الرجال المساحين الملائم قلوبهم بالحق على الفاشية . ومؤخرتها أيضًا تؤول خطرًا شديدًا عليها في حالة نزاع حربي . إن الفاشية استطاعت ، بتشجيع البرجوازية الرجعية الانكليزية والفرنسية ، الاستيلاء على أراضي بعض الشعوب ، ولكنها بعملها هذا أقامت ضدها ملايين الرجال من هؤلاء الشعوب الذين استعبدتهم ، فزادت بذلك جيش أعدائها الصميين عددًا لا يستهان به .

كل ذلك يدل دلالة ناصعة على أن تيارات عميقة لقوة ثورية جبارة تختصر تحت الوجه الخارجي للديكتاتورية الفاشية . وكل هذا يدل أيضًا على عدم رسوخ النظام الفاشي وضعف بنيانه .

إن تحت أقدام الفاشية أرضًا تلتهم وبركانًا رابضًا ستجتاح نيرانه الحامية المندلعة للديكتاتورية الفاشية وتنبعها بالرأسمالية .

تعريب : عادل الحموي

(*) البروليتاريا — أي طبقه العمال والفلاحين الذين يعيشون بكسبهم .

==== حملة غوبلز

==== على المفكرين الالمان

دعت الحالة الراهنة في المانيا اليوم ، وزير الدعاية ، المر غوبلز الى كتابة مقالات رنانة حمل فيها على المفكرين والادباء الالمان ، الذين يسخرون من الفاشنية ويزدرونها ازدرا ، لاذعاً ، بارداً . وهكذا يلتمس الوزير عن كذب معارضة الشعب الالمانى القوية وكرهه الشديد ، لسياسة الفاشست الحربية . ذلك لأن الجماهير لم تعد تثق بأكاذيب الفاشست . وكان من الطبيعى أن يشتد هذا الكره بين طبقة الكتاب والمفكرين . فأخذ غوبلز يحمل عليهم حملات شعواء ، يرمي من ورائها الى الحط من قيمتهم في أعين الجماهير الشعبية . وعندما يكتب غوبلز بقلم ملوّه الحقد بأن الحزب النازي « ليس هو بالنسبة إلى المفكرين إلا عملاً يدعو الى السخرية والتنكيت » يؤكد باعترافه هذا ان مشاريع غورنغ وغزوات هتلر لما تزيد اعتقاد المفكرين قوة ورسوخاً بأن الفاشنية تجر المانيا الى الخراب .

يحمل غوبلز على المفكرين فقدان الشجاعة عندهم ، لأنه لم يكن ليسرهم أن يذهبوا - في خريف العام الماضي - إلى الحرب في سبيل مصالح غربية عن مصالح الشعب ، مصالح الرأسمالية الالمانية وبالعكس . فلقد كانت لديهم الشجاعة الكافية (في ايلول) لشجب سياسة مثيري الحروب ، واتهام النظام الهتلري بتضحية مصالح الشعب الالمانى في سبيل مباح وغزوات الرأسمالية . لقد كانت شجاعتهم كافية ، كما يقول غوبلز نفسه ، بأن يسلموه ، وهو يجمع الإغانات أمام أوتيل ادلون ، مثني رسالة احتجاج تفاضى وزير الدعاية عن مضمونها .

ويحق لغوبلز أن يرتعش أمام نتائج ست سنوات من دعاياته ! لقد خرب

المنظمات الثقافية ، وأحرق الادب التقدمي ، ونزع من المكاتب آثار أعظم الكتاب والعلماء والمفكرين ، وأجبر الفين من صفوة العلماء والادباء على مغادرة البلاد .

ولما وجد أن المعارضة لا تزال بازدياد ، حرم النقد وحمل على مختلف النزعات الفنية ، وحاول بالتهبيج ضد المفكرين اليهود ، أن يحول الشعب ضد أعداء الفكر الالمانى الحقيقيين .

وكان هدفه أن يضع كل انتاج الفكر في خدمة المصالح الحربية الهتلرية . حتى هتلر نفسه صرح بأن (كارل مي) هو كاتبه المقرب ، لأن استعباد الهنود ، ومشاهد التعذيب التي يصفها هذا الكاتب في قصصه تخدم الدعاية الهتلرية في سبيل الفتح الاستعماري . الكتاب والشعراء الذين يأخذون الحرب موضوعاً ويمتهدون في اشعال النزوات الشوفنية (العنصرية) ليقتنعوا الشعب بأن يضحي بنفسه في سبيل الرأسمالية هم موضوع كل تكريم واحترام ، و«أفلام» الحرب تأتي تشجيعاً خاصاً . وبشهادة غوبلز نفسه ، كثير من المفكرين يتمتعون بالسخافة هذا الانتاج الحقيير ، ويصفون بالبلاهة القائمين على إخراج «الافلام» الفاشستية .

وهكذا بعد ست سنوات تخريب بربري للتراث الفكري ، يشهد وزير الدعاية الالمانية بأن التفكير الحر والتقدمي لا يزال حياً في الافكار ويظهر من جديد بشكل حي . في (الفرانكفورت زهتونغ) يقول غوبلز عن المفكرين : «بأن لديهم دائماً كبيراً من الحجج لا يستطيع رجل الشارع إلا التراجع امامها ، وذلك لأنه لا يستطيع أن يدافع عن نفسه ضدهم» نعم ، حتى رجل الشارع الحامل في جيبه بطاقة الحزب النازي لم يستطع أن يدحض ، في الخريف الماضي ، حجج المعارضة ضد الفاشستية ، وحاول أن يتراجع . إن المعارضة المتهامة ضد الفاشستية ، والمذاعة من المحطات السرية ، كانت

على الاغلب ، أشد تأثراً من صحافة وراديو غوبلز . مما يثبت مرة أخرى بأنه لا يمكن الدفاع عن الباطل طويلاً حتى بمعونة فن الدعاية المتقن . وان الحياة لتقيم وزناً لما خطه الأديب هنريك مان ، أحد عظماء ممثلي الفكر الألماني « لا يستطيع أعداء الفكر أن يفحموا أحداً . كل ما لديهم نالوه بالأرهاب . . . ان جام غضبهم يحل قبل كل شيء على المفكرين ، لأن هؤلاء هم مرآة الشعب ، يفهمون الحقيقة ، ويستطيعون إقناعها إلى الشعب الذي تنبثق منه - مع الزمن - القوة الجبارة » .

إن غوبلز يفضل ويشرح للرأي العام ضد أي شيء يشور رجال الفكر في ألمانيا . انهم لا يجيئون بعضهم بشحية « هايل هتلر » ولكنهم يتمنون لبعضهم « نهاراً سعيداً » وفي بيوتهم لا ترى صورة هتلر « واليهود المساكين هم بالنسبة إليهم موضوع إشفاق وعطف » ؛ يهزؤون بمشروع الاربعة سنوات ، وأثناء جمع الإغاثات يتجنبون الدفع ، يتحمسون لنوملر والكنيسة . المفكرون الألمان كانوا معارضين لانسحاب ألمانيا من جامعة الامم ، لتسليح منطقة الرين ، لاحتلال النمسا ومناطق السودان ، وأثناء أزمة ايلول كان موقفهم ازاء قضية السودان الألمان ، موقف من لا يعنيه شيء .

يظهر بجلاء من تقرير غوبلز هذا ان قسماً كبيراً من المفكرين الألمان لا يريدون أن يتقادوا لهتلر انقياداً أعمى في حالة جر ألمانيا إلى كارثة الحرب . كان أول مظهر لهذه المعارضة ، ان جمهور المتفرجين في (نياترو برلين) عندما كانوا يستمعون إلى رواية (دون كارلوس) لشيلر ، قاطعوا بعاصفة من التصفيق العبارة المشهورة في الرواية يقولها المر كيز بوزا : « اطلقوا حرية الفكر . . . » وقد أصبحت صرخات الحربة التي أرسلها كبار شعراء ألمانيا في القرون الماضية ، شعار الجماهير الشعبية في نضالها ضد الطغاة الفاشست .

في المؤتمر الطبي في درسد [Dresde] بين الجراح المشهور، سواربروخ، وبين
تصنيق الحضور، كيف ان العلم لا يمكنه التقدم إلا بجرية البحث. كما ان
الكاتب فيشرت (Welchert) خطب في جمهور كبير في مونيخ وستونكرت
خطباً ذات نزعة تقدمية. ولكن ألقى عليه القبض وزج في احد مراكز
الاعتقال.

بدأت المعارضة بين المفكرين بمقاومة الضغط غير المحتمل، ان آثار
شير وغوته وبيتهوفن تشهد لهم بعدالة نضالهم التي تكمل تقاليد بلاد الشعراء
والمفكرين.

يقول غوبلز في مقالاته، ان المفكرين «يشكلون خطراً، أيام الأزمات
السياسية» وهكذا اثبتت الفاشستية بنفسها بأن المعارضة، حتى المقاومة، وان
كانت لا تزال ضعيفة، في أوساط العمال والفلاحين والمفكرين، تعرقل
تنفيذ مشاريع هتلر الحربية. ويرى الزعماء الفاشست منذ الآن كيف أن
المعارضة ستتحول في المستقبل للعمل وتسبب انهيار النظام الهتلري. ويلاحظ
غوبلز، انه تحت حكم القيصر أيضاً ابتدأ الامر بالسخرية من كبار المالكين
والإقطاعيين وانتهى عام ١٩١٨ بانتهيار الامبراطورية.

وهكذا فان غوبلز، منذ اليوم، لا يستطيع التسامح بأي مزاح. ان
الحكام وجهوا حملاتهم ضد المفكرين الالمان في الوقت الذي كانوا يهينون
به غزوتهم الجديدة ضد تشيكوسلوفاكيا، ويحضرون مع موسوليني مونيخاً
ثانية في البحر المتوسط. فكانوا يخافون أن يظهر المعارضة الداخلية أشد مما
كانت عليه في ايلول. وبينما كان الامتعاض والتذمر لا يستهدف في اكثر
الاحيان إلا أعمالاً فردية، فان المعارضة تأخذ اليوم صفة سياسية متزايدة،
وتضع النظام النازي كسبب للخراب الاقتصادي والثقافي. والجماعة الاكثر

تقدمنا في الاوساط الثقافية يضعون اكثر الاحيان على بساط البحث مسألة سلامة المانيا .

والحدث الجديد هو ان الاعتقاد برسخ في اوساط المفكرين الالمان ، بأن النضال في سبيل الانسانية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنضال ضد الفاشية ، وان هذا النضال لا يمكن أن يتم بالانتصار إلا بالتحاد كل القوى الديمقراطية ضد الفاشية الهتلرية . وقد بين الكاتب الالماني توماس مان هذا التحول بين المفكرين الالمان بكل وضوح . فقد قال في خطاب له عن واجب الكتاب : « إنه خطأ فادح ، بل هو انزلاق في انعزالية فكرية مخزية ، وضع فروق مصطنعة بين الحكم والفكر ، بين الثقافة والسياسة ، والنظر بازدراء وخيلاء من أبراج الفكر والفن ، إلى عوالم السياسة والاجتماع . ان السياسة والاجتماع لهما جزء من الانسانية ، فيجب ادخال هذا الجزء في الكل الانساني . ان من الخطيئات التي ارتكبها الفكر البورجوازي الالماني زعمه ان باستطاعة المرء أن يكون مثلاً للثقافة وهو بعيد عن السياسة » .

عاصفة فوق مصر

مؤلف قيم جديد تذبض فيه الحياة العاصفة

لعمام الدين هفنى ناصف

المفكر الجريء والاديب المصلح

بطلب من مؤلفه بشارع الامير فؤاد بالزمالك - القاهرة . ومن ادارة « الطليعة »

شكل الثقافة في ايطاليا

ما عرف الفكر في تاريخه أزمة كالتي يعانها اليوم في بلاد الدكتاتورية الفاشستية ولا اضطهاداً كهذا الذي يعلنه عليه الفاشستيون ويهددون نموه تهديداً دامياً في عصر تزدهر فيه الصناعة ، وينمو فيه العلم نمواً ما عرف التاريخ له مثيلاً . ولكن دكتاتورية الرأسمال القائمة على تعميم الجهل بين طبقات الشعب ، ليسهل عليه الاستثمار والاستعمار ، يسوءها أن تنتشر ثقافة حرة صادقة ، ويسوءها أن يرفع المثقفون صوتهم في وجهها ، وأن يهيبوا بالشعب إلى محاربتها ومحاربة كل نظام من شأنه أن يفقر الانسان وينزل به إلى درجة الحيوانية فقامت تعلن على الفكر حرباً شعواء ، وعلى الحرية الانسانية العقلية حملات دامية ، وراحت تنكر ذلك الكنز الثقافي الثمين الذي خلفه لنا (دانتي) و (ميكال انجلو) و (رفايل) و (ليونار دي فنشي) اولئك الابطاليون العظام . ولم تقف الحملة الفاشستية عند هذا الحد ، بل تعدتها إلى تشويه فكر الانسان ، وقتل الروح الانسانية فيه .

فإن التربية المدرسية كلها موجهة إلى إذكاء القوة الوحشية . فالحبشي المدافع عن بلاده موضع هز ، واحتقار ، وجلاده بطل من الابطال العظام . ليست المدرسة سوى مصنع لتصدير الجنود . ففي باحة كل مدرسة لوح كُتبت عليه أسماء التلاميذ القدماء الذين سقطوا في الحرب العامة أو أثناء الغزوة الفاشستية الداخلية . وفي كل يوم يقف التلاميذ في صفوف منظمة كالجنود ويحيون هذا اللوح ، ويصبح بهم صائح :

« في سبيل موتي الحرب العظمى ، في سبيل الامبراطورية ، في سبيل الدونشي » الخ .
وعلى التلاميذ أن يصبحوا بصوت واحد : « نحن لها ! » .
ولكل صف رئيس من أحد هؤلاء الموقى . تعلق صورته على الجدار

وتزين كل يوم بالأزهار (والتلاميذ هم وخدم المكفون بجلب الأزهار) .
 أما الوظائف المدرسية الخطية فهي أسئلة من النوع التالي:
 « سرتم بقبر الجندي المجهول ، ففي أي شيء تفكرون ؟
 « في الشارع ترون الجنود المتطوعين الايطاليين في سبيل مجد روما . ففي
 أي شيء تفكرون ؟ » .

« إن رأيتم الدوتشي ، فماذا تقولون له ؟ »

« من هو أعظم رجل أنجبه ربيع الجيل الاخير ؟ »

وبلقنون التلاميذ فوق ذلك أن بقية الشعوب متأخرة جاهلة وأنها تود
 لو يكون لها . . . دوتشي مثل موسوليني . . .

إنهم يلقنون المدارس في ايطاليا ليشيدوا السجون . وإن المدارس الثانوية
 والعالية ممنوعة عن أبناء العمال والفلاحين . وأما الكتب فهي غالبية الشمن .
 غير أن الحركة الادبية في ايطاليا قد تأخرت على عهد الدكتاتورية
 الفاشستية تأخراً محسوساً ، فإن المكتبة الوطنية في فلورنسا تلتقي سائر
 المنشورات في البلاد طبقاً للقانون القديم الذي يخولها هذا الحق . فقد تلقت
 هذه المكتبة في عام ١٩٣٦ من سائر المنشورات (١٠٢٨٥) يدخل في هذا العدد
 (٣٠٠٠) كتاب . أما في عام ١٩٢٢ فقد كان عدد الكتب وحدها (١١٢٩٤) .

إن الثقافة الرسمية الايطالية تسير في طريق إذكاء روح الشقاء ، إذ إن
 الشعب لا يستطيع إظهار بطولته بدون شقاء - كما يقول ممثلو هذه (الثقافة)
 - ولكن النظام الذي يعلن أن مستوى المعيشة يجب أن يكون أحط مما
 هو عليه الآن ، لا يقدم للشعب سوى مخرج واحد هو : الحرب . فالشعب
 الايطالي يجب أن يتحول الى كتلة هائلة من المحاربين . على هذه الطريق تسير
 الثقافة الرسمية الايطالية . فللفكرين والعلماء والفنانون الذين لا يخضعون
 لهذا القانون الفكري ، يضطهدون ، ويزجون في ظلام السجون .

وهناك من المفكرين والفنانين من يبحثون وينقبون وينشرون أفكاراً جديدة على رغم الضغط المسيطر في أنحاء إيطاليا . وان مئات حوادث الاعتقال التي تمت في بدء الحرب الإيطالية الحبشية ، والتدخل في اسبانيا قد برهنت برهاناً ساطعاً على الطريق التي بدأ يسير فيها عدد كبير من المثقفين . وان الافكار الجديدة تنتشر انتشاراً سريعاً وسرياً بصورة لا يتصورها المرء . ولكن الفاشست أنفسهم يتخوفون من الحركة الفكرية وبنشأءمون منها . فقد صاح أحد النقاد في مجلة (التيقيد) : « ألا يوجد بين الكتاب ولا واحد يرى ما وصلت اليه صناعتنا والازدهار وما صار إليه فلاحونا من الانتعاش وطرفنا الامبراطورية الزاهية من روما إلى سائر أقطار الدنيا ؟ » ألا يوجد بين الكتاب ولا واحد يرى ويسمع الصوت المعدني العظيم الذي يملأ ساحاتنا ؟ »

ليس بين الكتاب من يسمع سوى صوت الدوتشي . ولكن هذا الصوت الداوي ما استطاع أن يقدم للفكر مادة ثمينة ، ولا استطاع أن يفتح أمام الكتاب طريقاً جديدة للتفكير . فإن الادباء الشيوخ وقفوا بعد ابداعهم عند حد من العمق لا يتجاوزونه . واكتفى (داتزبو) في المدة الاخيرة أن يتلاعب بالكلمات وأن يخرج منها جملاً موسيقية ، فارغة ، تطرب السمع ولا تشبع النفس المتعطشة الى المعرفة . أما الكتاب الشباب فهم مكتفون بوصف البيئة التي يجيئون فيها . فإن (مورانيا) في كتبه « اللامبالون » و « الطامعون » و « الكاذبون » يصف المجتمع الإيطالي الفاشستي وصفاً دقيقاً ، وإن أشخاص رواياته ، المتشائمين المتسككين ، البذئيين ، المنافقين ، هؤلاء الأشخاص الذين يعيشون من غير أن يعرفوا كيف يعيشون ، إن هم في الواقع إلا أشخاص منتزعون من قلب

المجتمع البورجوازي الفاشستي ، والكاتب من هذه الناحية أمين الفاشستية
بصفها بكل أمانة ودقة ، إلا انه لا يذكر الفاشستية التي يعيش بين ظهرانيها في
كل كتاباته . إن (مورانيا) من هذه الناحية نظير زملائه كتاب الشباب .
انهم نشأوا منشائمين سوداويين وهذا كل ما اكتسبته إياه الفاشستية ، وهذا
كل ما يستطيع هذا النظام أن يهبه للعفكر .

ألا يعرف (مورانيا) أن أشخاص رواياته هم من حثالة البشرية ،
وبقاياها ؟ ألم يكن في وسعه أن يبحث عن سبب العنوفة التي تهيمن على
العالم ؟ ومن يدعي أن (مورانيا) لا يشعر بهذه الامور كلها ولا يفكر فيها ؟
غير أن الرقابة الحكومية التي تخضع لها سائر المنشورات تحول دون تحقيق
آماله ، وهذا ما يجعله سوداويًا ، منشائًا ، كغيره من الشباب الايطاليين .
ولكن هناك تياراً باطنياً قوياً بين النشء الجديد . فهناك من يقومون
سراً بنقد الرأسمالية ، وهناك من يفكرون في الاجهاز على الرأسمالية ، ولكن
الفاشستية تقف في وجههم سداً دموياً هائلاً يجربها وسجونها ، الامر الذي لا
شك فيه أن ميولا جديدة نحو الحرية تنمو بقوة في صدور الشباب وأن
اختيارها وان يكن بطيئاً في ظل التهديد ، فلا بد له من يوم يسمع فيه صوته ،
ويشاهد وجهه الجديد .

(قلم النحبر)

وحش من الفاشست تنقش جلده الالوان تترى
غمرارة في البعد ، تستر خلفها ناباً وظفرا
كم دك عمرانا ، ومزق شاعراً ، وأباد حراً
صيحوا به : ها قد حمينا الشبل ، انك لن تمرا !!

ربيف خوري

معرض المحللات

لبنان بموقراطي في صميمه

الجمهور - العدد ١١٩ - ١٣ ايار ١٩٣٩

لسنا ندري إذا كانت بلادنا في حاجة إلى مؤتمرات تعقد للتدليل على تعلقها بالفكرة الديمقراطية وكراهيتها كل روح ديكتاتوري . ومع ذلك فقد أراد الشباب المثقف أصحاب الفكرة الحرة وأعداء الفاشستية والنازية ان يتنادوا إلى مؤتمر عقده في يومي ٦ و٧ من هذا الشهر ليحذروا البلاد العربية من أخطار الدول الديكتاتورية ذات الاطماع الاستعمارية وينبهوا الخواطر إلى وجوب الاهتمام بدرء هذه الاخطار التي تهدد الشرق بالعبودية وخنق الفكر وقتل الهم .

وانتهت مقررات هذا المؤتمر إلى إعلان ثقة البلاد بالامة الفرنسية الحرة على أنها تحمل لواء الديمقراطية في العالم وتبشر ببداى العدل وتحتزم حق الشعوب الضعيفة .

ولم يأبه المؤتمر لما ينسب إلى الفرنسيين من خطيئات ادارية وأطاع استعمارية في البلاد التي يحكمونها أو يتمتعون بنفوذ خاص فيها لأن المؤتمر اعتبر ان هذه العناصر التي تؤذي سمعة فرنسا الديمقراطية وتسيطر أحياناً على سياستها وإدارتها في البلاد الخاضعة لها بشكل من الاشكال إنما هي عناصر تتهرب الديمقراطية منها .

لقد كانت لهجة المؤتمرين على الاجمال صادقة ولا يمكن أن تكون غير ذلك في مؤتمر يزدهم بممثلي الشباب المثقف والنقابات المنظمة والهيات الحرة

واسنا نعبأ بمركات أفراد تعودوا أن يستغلوا كل شيء في هذا البلد ، ولا
ببعض الخطباء الذين برعوا في تزويق الكلام وتنميقه وهم أقل الناس إيماناً
بالذي يبشرون به ، كما اننا لا نريد أن نسجل على منظمي المؤتمر بعض هفوات
وقعوا بها عن غير قصد في تحضير المؤتمر وإدارة جلساته وترتيب مناقشاته
ومقرراته . فهذه الهفوات على أهميتها من حيث القواعد العامة نريد أن لا نقف
عندها بل نتجاوزها سريعاً الى تدوين النتيجة الطيبة التي خرج بها المؤتمر
معلنين للعالم ديموقراطية لبنان وسوريا وتمسكها بصداقة فرنسا ورفضها أية
بديل عنها ، ولم يسه عن بال المؤتمر أن ينوه بالاماني الوطنية التي يصر عليها
البلدان ويطالبان بتحقيقها على اسس المعاهدتين السورية - اللبنانية - الفرنسية
كما انه لم يتردد في استنكار الفظائع التي يقاسمها العرب في فلسطين من يد دولة
ديموقراطية إذا عبرت الطليان في جنائتهم على البطل الشهيد عمر المختار فهي
تقترب كل يوم مثل هذه الجنابة وتفجع العالم العربي كل يوم بعمر مختار جديد .
أما فرنسا فلم يحاسبها المؤتمر كثيراً بشأن سياسة النكول عن المعاهدة
بل ظلت ثقة المؤتمرين كبيرة فيها على انها رجعت الثقة التي تشمتع بها فرنسا
في لبنان وسوريا .

وما يجدر ذكره هنا ان فرنسا هي الدولة الوحيدة في هذه الايام العصبية
التي ما برحت محتفظة بثقة الشعوب الصغيرة ولا سيما ما كان منها على ارتباط
بالحكم أو بالنفوذ الفرنسيين أو كان على شبه تحالف معها في المصلحة والمصير .
وهي حالة يحق لفرنسا أن تفخر بها تجاه العالم كما أنها توجب على الفرنسيين
أن لا يهملوا أمر السهر عليها لانهاء حسناتها وتوسيع ظلالها والاستفادة منها في
تعزيز مركزها وسمعتها ومصالحها بين الشعوب العربية والاسلامية .

« ٠٠٠ » وأخيراً نريد أن نخرج بنتيجة عملية من المؤتمر ومن هذا المقال وهي أن
لبنان وسوريا برهننا في مواقف متعددة على تمسكهما بالصداقة الفرنسية ورغبتها

بالتماون النزيه والارتباط الدائم بين مصالح الامة الفرنسية والشعبين اللبناني
— السوري وأعطيا الدليل على فهمهما قيمة المساعدة الفرنسية في مختلف
الميادين ، فمن الواجب بعد اليوم أن تحافظ فرنسا على معاني هذه الصداقة
ضمن حدود الديمقراطية الصحيحة التي من أهم أسسها احترام حقوق الانسان
وحرياته .

واننا نشكر منظمي المؤتمر الذين أتاحوا لنا فرصة الكلام عن الديمقراطية
ليفهم بعضهم ان الديمقراطية في بلادنا ليست أوسمة تعلق على الصدور ليشير
بها الديمقراطيون من سوام بل هي عقيدة في الصدر ونزعة في الروح وتربية
في النفس وهي فوق ذلك مبادئ ثابتة تشرق في الاعمال لافي الاقوال وتتحقق
أولية نصر في سياسات الدول وعلاقتها العملية لا في ألقابها ومدعياتها الكلامية .
ميشال أبو شهلا

لسنا ساعه للبيع ولو لقمه سائفة

صوت الاحرار — بيروت العدد ١٦٨٢

نشطت الصحف الفرنسية أخيراً إلى معالجة الحالة في سوريا ولبنان ليس
من الناحية السياسية توصلاً إلى تحقيق الرغبات والاماني بل من الناحية العالمية
ازاء مطامع ايطاليا في بلادنا . وبما نقوله الصحف الفرنسية ان ايطاليا تقوم
بدعاية واسعة النطاق في لبنان وسوريا وانها عازمة على احتلال هذه البلاد
في أقرب وقت مستطاع ، وتطالب الحكومة الفرنسية بإرسال جيش إلى سوريا
ولبنان لدرء الخطر الايطالي لئلا تؤخذ فرنسا على حين غفلة .

نحن لا نشكر ان الطليان يملحون بالاستيلاء على هذه البلاد وهم ما يرحوا
بساومون عليها منذ عشرات السنين ، ولا نشكر أيضاً انهم يقومون بدعابات في جميع

الانفجاء والايواساط والمناطق لحمل الناس على « التعلق » بهم وبزعيمهم الديكتاتور .
ولكن هذه الدعايات تبوء بالفشل ولا يمكن أن تجد أرضاً خصبة عندنا
لاعتبارات عديدة ، منها ان البلاد التي تطالب باستقلالها وبسيادتها وبحرياتها لا يعقل
أن ترضى بربط مصيرها بمصير ايطاليا . فقد اختارت بلادنا الدولة الفرنسية
كصديقة وحليفة وهي تود أن تبلغ ما نتمناه في ظل هذا التحالف وهذه الصداقة ،
وكان من الواجب أن تنهم ذلك ايطاليا وغير ايطاليا أيضاً بعد أن أعربت المقامات
الرسمية والوطنية عن رأيها في هذا الصدد في مختلف الظروف والمناسبات .
لقد أظهرت الصحف الباريسية تخوفاً شديداً من الحركات التي يقوم بها
الطليان ، وخشيت أن يغزو الجيش الايطالي هذه البلاد على حين غفلة . وهو
خوف في غير محله إذ لا يعقل أن تقوم ايطاليا بمجازفة من هذا النوع في بلادنا
ولم يمس على غزوها الالبان شهرين فقط ، تلك الغزوة التي ارتد جيشها خلالها
إلى البحر مرات عدة من جراء مقاومة الالبانيين بالبنادق والمدافع والطائرات .
هذا فضلا عن كون هذه البلاد ليست سلعة تباع . تشرى بالمزاد العلني ولا
هي لقمة سائغة يفتق للطليان ولغير الطليان أن يبتلعوها أو يفكروا في ابتلاعها (*)
فهي تعمل على تأمين استقلالها وتسعى وراء حرياتها السليبية بالاعتقاد على رغبة أبنائها
في الحياة والسيادة القومية في ظل معاهدة التحالف المقودة أخيراً وسترى ايطاليا
ومن لف لفها أن أول حركة تبدو في المستقبل القريب أو البعيد يكون أبناء البلاد
في مقدمة الجبهة للدفاع عن وطنهم ولذود عن سلامته وحقوقه ، وما دام
المكتوب يقرأ من عنوانه فنحن هذه الحركة ، إذا أقدمت عليها ايطاليا ، يدل على
الخبثية والفشل نصيب الديكتاتورية في الوقت الحاضر .

(*) « الطليعة » : لا نوافق حضرة الكاتب على هذا فان الخوف من غزوة ايطاليا لبلادنا
هو في محله ويجب الاستعداد لتجابهة كل طاري . أما أن بلادنا ليست سلعة تباع وتشرى فهو ما يزيد
أن ننتقده ، وما يجب أن يكون ولكن الواقع يرينا غير ذلك ففي فلسطين الذبيحة شرد اهل البلاد
وبعت أرضهم للمسيونيين المنتصبين والعرب لما يزالوا يكافحون في استرداد حقهم السليب .

المرأة في ظل الدكتاتورية

ملخصة عن (ذي هبرت جورنال) الرسالة - العدد ٣٠٤ السنة السابعة

الفاشية بطبيعتها لا تفتق وحرية الرأي . فهي في الحقيقة تقوم على حكم القوة . ومن ثم كان مركز المرأة فيها مركزاً ثانوياً ، تحت نفوذ الرجل الذي أعد للحرب والقتال .

وعلى ما هو معروف عن الفاشية من المبادئ المنفرة ، نجدتها قد وضعت المرأة في مركز لا يبيح لها أن تكون أكثر من آلة صماء تخلق الرجل وخدمته في ابان الحروب .

ويقول موسولين في حديث له مع اميل لودفغ : المرأة يجب أن تطيع . اني لو صرحت للمرأة بالدخول في ميدان الانتخاب لأضحكت مني العالم ، ان النساء في حالة كحالتنا من الواجب ألا يحسب لمن حساب .

وقد سن في قانون العقوبات الجديد في ايطاليا مبدأ لا يجعل الرجل مداناً في حالة الاعتداء على امرته ، إلا إذا كان اعتداؤه هذا يترتب عليه عامة يصعب علاجها ، وفي هذه الحالة يحكم عليه بالسجن ستة أشهر بدلاً من خمس سنوات في القانون القديم ، فاذا ماتت الفريسة ترتفع العقوبة إلى ثماني سنوات بدلاً من الاعدام ، وعلى ذلك فللابطالي أن يضرب زوجته وأولاده كيف يشاء ، ما دام هذا الضرب لا يسبب لهم كسراً في العظم ، أو فقداً لحاسة من الحواس . وكثيراً ما يشمل العفو في مثل هذه الظروف ، على أن الفريسة يتندر أن ترفع أمره إلى القضاء .

فاذا هربت إحدى الفتيات من سوء المعاملة ، وقد تكونت من هؤلاء اللاتي لا يتجاوزن الرابعة عشرة ، فان البوليس يطاردها ويقدمها للمحاكم حيث يحكم عليها بالسجن سنة كاملة ، أما الرجل فلا يسأل عن سوء معاملته لها .

أما نظام النازي فقل أن يختلف عن هذا النظام من حيث الاستهتار بحقوق المرأة ، فالمرأة الألمانية تستوي مع اختها الإيطالية في المعاملة التي تعامل بها في ظل الحكم الاستبدادي ، ولا تزال الشكوى ترتفع إلى العالم مما تلاقيه . وقد أشارت الفيننشال نايمز الألمانية إلى أن المرأة لا تضابق الرجل بمشاركتها إياه في الحياة فقط ، بل بمنافستها له في كسب الخبز أيضاً . وقد أخرج النازي آلاف من النساء اللاتي كن يقمن بأعمالهن دون أن نسمع لهن شكوى .

ولا يصرح بدخول الجامعات في ألمانيا الآن إلا لعشر في المائة من الفتيات اللاتي يحصلن على شهادة البكالوريا . وقد سبق آلاف من النساء العاطلات إلى المعسكرات للاشتغال بأعمال الغسل والنظافة والطهي .

لقد أفذت المدنية المرأة منذ أجيال من الاشتغال بالأعمال الزراعية المرهقة ، ولكن النازية قد ساقته إلى الحقول الكثيرات من نساء ألمانيا التذكيات حيث قضى عليهن بأن يقمن بأشق الاعمال .



حوادث واهتمامات

خوف مصر من الفاشية

على أثر زيارة المرشال بالبو لمصر واتصاله بشخصيات سياسية استحوذ الخوف على الاهلين من نيات ايطاليا رغم تأكيداته الودية وزعمه بسلامة نية ايطاليا نحو مصر . وقد أرسل ملك ايطاليا رسالة شخصية الى ملك مصر ، يؤكد له فيها عواطف ايطاليا الودية نحو جارتها الافريقية .

وقد تلقى رئيس الوزارة محمد محمود باشا هذه الرسالة بكل تهذيب من يديه الوزير المفوض مازولينى ، إلا أن قلقه لم يتبدد ، وقد قال لبعض أخصائه :
— كلمات بكلمات . إذا كانت نوايا ايطاليا ودية من نحونا ، فلماذا حشد موسوليني ٥٥٠٠٠ رجل على حدود ليبيا ؟ ليسحبهم فينجلي كل شي . .
لكن هذه الفرق لا تزال مرابطة هناك ، بل ان فون بروشتيش رئيس أركان حرب الجيش الالماني ذهب لمعاينتها .

وقد علق جريدة (البلاغ) على الزيارة بقولها : ان من الصعب جداً قبول ما يجاهر به الايطاليون من الصداقة نحو مصر في وقت حشدوا فيه قواتهم على حدود ليبيا وفي وقت يزورها فيه الضباط الالمان ، وما دامت هذه الحالة باقية فانه لا يسع المرء أن ينظر إلى هذه التأكيدات نظرة جدية . وإذا كانت مصر تمني أن تكون صلاتها ودية مع الجميع فانها تذكر المثل العربي القائل :
« حاذر من صديقك ولا تستخونه » .

سَمِ الرَّعَايَةِ الْفَاسْتَبِيَّةِ يَنْقُضُ الْجَوَاسِيْسَ فِي مِصْرَ

قررت وزارة الداخلية في مصر إبعاد ثلاثة من الأجانب وهم صحفيات بولونيان وتاجر آثار إيطالي لثبوت اشتراكهم في أعمال جاسوسية سرية .
وقد روت (البصير) الاسكندرية بعض أخبار طريقة عن أعمال الجواسيس قالت : منذ أسابيع وصلت إلى القاهرة سيدة أجنبية بارعة الجمال تحمل لقباً نبيلاً رفاناً وتزلت في أفخم فندق وشرعت تنفق عن سعة وتقيم الحفلات وتحيي السهرات . وما هي إلا أيام حتى تعرفت بكبار الضباط البريطانيين الذين أصبحوا جلساءها وأصدقاءها .

غير أن قلم المخابرات السرية لم يكن غافلاً عن تصرفات هذه السيدة فوضع عليها رقابة شديدة دون أن تدري وسرعان ما اختفت كل أوراقها السرية الموجودة في حقائبها ثم اقتيدت إلى الحدود مخفورة وشيعت بالسلامة .
ومن زمن وجيز هبطت مصر شخصية أجنبية لها مكانتها في عالم الدعابة (لعل المقصود غوبلز ؟) فاحيطت بمراقبة سرية صارمة حتى أنها لم تكن تحرك ساكناً أو تخطو خطوة إلا تحاط بإدارة المخابرات البريطانية بكل حركة تأتيتها أو سكتة تلزمها .

وعلى الرغم من هذه المراقبة أرادت الشخصية المذكورة الإفلات مما يحاك حولها ولكن السلطات وقفت في وجهها وأنهاهت أن تنقلاتها في الامكنة التي ترهد هي غشيانها محظورة بتاتاً ، فتظاهرت الشخصية بالعدول عما ممت به غير أنها اختفت فجأة وظهرت في منطقة لا يسمح لغريب بالنسمل اليها فألفت أمامها السلطات الساهرة التي ردتها على اعقابها بلطف وخرق مقتاهيين وظلت مراقبة أفعالها وتصرفاتها إلى أن غادرت القطر المصري .

ولكن على الرغم من كل هذه الحيلة والتيقظ اللذين قامت بهما إدارة المخابرات السرية البريطانية استطاعت الشخصية المشار اليها بواسطة أعوانها

وممثلي دولتها « الزوغان » والاتصال بشخصيات أجنبية ومصرية كبيرة والاتفاق معها على أمور ليست في مصلحة مصر ولم يتبين ذلك لرجال إدارة المخبرات إلا بعد زمن فوضعوا الشخصيات المشار إليها تحت المراقبة الدقيقة وأحصوا عليها حرركاتها وسكناتها ومما يجب التنويه به ان بين هذه الشخصيات المصرية اناساً من ذوي المقامات والرتب ، كما ان بين الشخصيات الاجنبية اناساً يحملون مراكز دبلوماسية عظيمة .
(صوت الاحرار ١٣ - ٥ - ١٩٣٩)



أمرت الحكومة المصرية بإبعاد المر بول شميتر مراسل جريدة « فولكشر بيوباختر » في مصر . ومنحته ثلاثة أيام لمغادرة البلاد .
و كانت الحكومة قد اعتقلت في أوائل هذا الشهر ايطالياً يدعى « بانسيون » في شارع اسكندر الاكبر اشتبه فيه بأنه يشتغل في التجسس وكان هذا القبض على اثر معلومات تلقتها بعض الدوائر الرسمية بأن الرجل اتصل ببعض المعسكرات الحربية وعمل على إغرائهم لاعطائه معلومات وخرائط ومستندات عسكرية في مقابل مبالغ يدفعها لهم ثمنها لها . (النهار ١٠ - ٥ - ١٩٣٩)

الشيبة الايطالية في فرنسا ضد موسوليني

جاء في « الاومانيتيه » بتاريخ ١١ نيسان ، ان وفداً من جمعية الشباب الطليان بفرنسا توجه الى السفارة الالبانية في باريس وسلمها القرار التالي:
« باسم المئة الف شاب ايطالي الموجودين في فرنسا ، ومع ثققتنا اننا نعبئ عن العواطف الحقيقية التي تجيش في صدور جماهير الشيبة الايطالية ، نرجوكم يا حضرة السفير ، أن تبلغوا مواطنيكم البواسل وخصوصاً الشيبة الالبانية ، تضامننا وإعجابنا بالنضال الذي يقومون به ضد الاعتداء السافل من قبل الفاشسية الايطالية عليهم .

إن الشعب الايطالي وشبابه ، أحفاد غارibaldi ، يحيون شعب شاندينبرغ ويعدون به بكل مساعدة لمحاربة العدو المشترك ، عدو السلام والحريّة والديموقراطية»

العرب لا يحاربونه عرباً

تونس - الشرق العربي - نفيد الاخبار الواردة من طرابلس الغرب ان السلطات العسكرية الايطالية فيها عمدت إلى اتخاذ تدابير واسعة النطاق على أثر ظهور امتعاض من جانب السكان بشأن تجنيدهم وإعلان الاعيان العرب للسلطات الايطالية انهم لن يقدموا على محاربة اخوانهم المسلمين في تونس ومصر . ومن التدابير التي اتخذت ارسال الجنود العرب الطرابلسيين إلى الحبشة والصومال وإحلال عساكر من الصومال والاريتريه محلهم وباشرت السلطات العسكرية ترحيل الافواج الاولى من الجنود الطرابلسيين .

الندبات لا يركن لها فرسى نهره بعضها

جا في برقيات هافاس : بمناسبة حفلة عرض النصر تلقى المهر هتلر من فرانكو برقية تقول : « في يوم النصر هذا تنضم جميع اسبانيا إلى شخصي لتفكر في الشعب الالماني وزعيمه اللذين أبديا لنا أيام الحرب العصبية كثيراً من مظاهر العطف !! »

نهاية موسوليني على بر تلمبزه هتلر

سخر موسوليني من الدول الديموقراطية ١٧ عاماً وفي هذا الاسبوع سيشهد العالم بدء تدحرج الديكتاتورين ولكن تدحرج موسوليني يتم على يد جاره وشريكه في المحور ادولف هتلر الذي كان قبل ٦ سنوات تلميذاً للدوتشي . وقد بدأت رواية التدحرج في ميلانو فقد جاءها المهر جواشيم فون ريبنتروب وزير خارجية الريخ والكونت شيانو وزير خارجية ايطاليا .

وقدم فون ريبنتروب معاهدة تحالف عسكري عليها الحرفان الاولان من اسم ادولف هتلر ولم يسع الفريق الايطالي إلا أن يقبل بهذه المعاهدة بنصوصها الحرفية فوقها .

لقد ضمنت هذه الوثيقة عدم فرار الدوتشي من المحور الذي كاد ينشقق بسبب غزو الموظفين الالمان لايطاليا .

نجح فون ريبنتروب في مهتمه وأصبح السنيور موسوليني «سجين المانيا» .
والنتيجة هي ان ايطاليا لم تعد الدولة القادرة على المطالبة بحق المساواة مع المانيا فيما ستحتاجانه من الأقاليم وان سياسة ايطاليا الخارجية أصبحت رهناً بسياسة المانيا الخارجية .

وقد سمح للجنرال بروخنش أن يتولى قيادة الجيش العامة الموحدة فانهزم بذلك المارشال بادوليو القائد العام وكان انهزامه قبل أن تقع الحرب .
وقد صدر أمر هتلر الى هتلينغ همملر رئيس الغيستابو أن يعبر ايطاليا فرقة من رجال البوليس السري الالمانى الموثوق بإخلاصهم لمحور برلين - روما .
وإذا لم يستطع موسوليني أن يتماص من هذه القيود فان المتطرفين تحت قيادة روبرتو بارنياشي سيعملون عملاً جدياً يتخلصون به من الدوتشي فإذا لم ينجحوا فإن ايطاليا تصبح المانية . (لسان الحال ٢٢ - ٥ - ١٩٣٩)

عجز الميزان التجارى ايطالى

روما ١٣ - - هافس - صرح وزير التبادل والنقد في المجلس ، بمناسبة مشروع الميزانية ، بأن الميزان التجارى الايطالى أظهر في الاشهر الاربعة الاولى من العام ١٩٣٩ عجزاً قدره ٥٤٨ مليون لير وقال انه لا يزال الجهد المبذول غير كاف بالرغم من الانعاش .

وأعلن ان احتياطي بنك ايطاليا بلغ في ٣١ كانون الاول ١٩٣٨ ثلاثة مليارات و ٨٢٦ مليون لير مقابل اربعة مليارات و ٢٨ مليوناً في ٣١ كانون

الاول ١٩٣٨ . ويرجع هذا الفرق إلى الحوادث الاخيرة التي أرغمت إيطاليا على زيادة تسليحها وتنشيط منتجاتها . وأضاف الى ذلك أن الصادرات الإيطالية تدفع رسوماً باهظة في السويس وجيبوتي .

تأليه الزعيم هتلر النازية

بمناسبة عيد ميلاد هتلر نشرت مجلة (الحرس الاسود) لسان حال الفرق التي يرأسها المرءملمر وهي تؤلف حرس هتلر الخاص الكلمة التالية:

يا زعيمى : اليوم أقف يخشوع أمام رسمك

ان رسمك عظيم غير محدود . انه جبار ، صلب ، جميل ، رهيب ، انه بسيط رضى ، مستقيم مسر ، انه الاب والام والاخ في آن واحد ، بل اكثر من ذلك . يا زعيمى : أنت القائد ، ولو لم تأمر . انت الحب والقوة . ان قلبي مغمم بك اليوم لدرجة انني عاجز عن الاعراب عن جميع تمنياتي الحسنة وامثنائي العميم . أنت قمة المحبة الابدية التي تشع أنوارها الوضوء الى العلا . ان ملايين القلوب تدق دقاً سرهياً في هذا اليوم ، عيد ميلادك . انه عيد الالمان جميعاً .

وقد علقت جريدة « نيوز كرونكل » على ذلك بقولها ان كلمة « الحرس الاسود » تمجد هتلر كشخصية فوق الانسان ، وبذلك تخلق شكلاً جديداً للوثنية في الریح ، وتجعل الناس بصورة غير مباشرة يعبدون هتلر .

وذكرت الجريدة نفسها انه في اليوم الذي اذيعت فيه كلمة المجلة أذاع مجهولون في دانزبغ رسالة تمجد هتلر ، وقد وصفت فيها الصلاة الربانية (أبانا الذي في السماوات) محرفة كما يلي : يا فوهررنا الذي في برلين ، ليتقدس اسمك ، ليأت ملكوتك ، لتكن مشيتك في برلين كما في العالم الخ . على ان ختام الصلاة يخالف عن المنتظر أذ يقول : لقد شعبنا من هتلر ، ليذهب إلى جهنم آيين .

وقد اعتقل البوليس ستة من اليهود في دانزبغ بتهمة إذاعة هذه الرسالة وارسلوا إلى معسكر الاعتقال . (النهار ١٠ - ٥ - ١٩٣٩)

نحن صمبر وزبر أن نبقي صمبراً

ألفت الكاتبة الألمانية أريكا مان مؤخراً كتاباً عن تعليم الاطفال في ألمانيا النازية سمته «مدارس للبرابرة» يدت فيه كيف أن الاطفال الالمان لا يربون على شيء كما يربون على روح الحق والاعتصام والاستعاريء وأريكا مان هي ابنة الكاتب الالماني العظيم توماس مان، وقد وضع والدها الكتابها مقدمة نقتطف منها مايلي: «أليس من المفجع حقاً أن يقوم قوم أنزلوا أنفسهم، أو سمحوا لأنفسهم أن تنزل منزلة الشعب الالماني اليوم، أنهم يستطيعون أن يكتسحوا شيئاً قوم قد أفقروا ثقافياً وحقروا ودموروا أدبياً وهم ينتظرون أن يفتتحوها الارض؟! ان هذا لما يضحك. اننا لا نستطيع أن نتغلب على الآخرين بإتلاف أنفسنا، وليس شيء أشد جنوناً من أن نعتبر كل ايمان بالمثل العليا بلاهة. الحق وحرية السعي وراءه ليسا أمرين كاليين يرجحان أعصابنا ويجعلاننا غير صالحين للنضال في الحياة. الحق وحرية السعي وراءه هما من خصائص الحياة، هما خبز الحياة اليومي. لقد انفضح السر ان العلم الالماني الآن في انحطاط، وان المانيا تقاخر في كل ميادين الخلق العقلي» وما يؤيد الكاتب الالماني العظيم في كلامه النادرة التالية، وهي أن اصحاب المكاتب في ليزغ ارتاعوا لشدة تناقص القراء الالمان فاستأجروا عدداً من حمير حديقة الحيوانات في ليزغ وقادوها بمظاهرة على الطراز النازي وعلماها اللوحات الآتية: «نحن صمبر، ونريد أن نبقي صمبراً، نحن لا نشترى كتباً».

«الطليعة»: طالعنا في جريدة (الحديث) البيروتية الخبر التالي:

«نشرت جريدة (الصندايم تايمس) رسالة لمكاتبها في برلين قال فيها: ان التعليم أخذ يتدهور في المدارس الالمانية وقد باتت الشكوى عامة مما صارت اليه حالة التعليم وانحطاط مستواه منذ أن تولى زعماء الثورة النازية الحكم. وتعرض جريدة التايمس هذا الانحطاط إلى سببين رئيسيين أولهما إخراج العلماء اليهود من بلاد المانيا وثانيهما اهتمام الحزب النازي في (خلق) الالماني الجديد الذي لا يهجه شيء غير الاشتغال بالسياسة والتدرب على أعمال الحرب».

قرارات مندوبي العرب

بوافق عليها بالاجماع في مؤتمر منظمة الفاشية في باريس

نشر فيما يلي النص الحرفي للاقتراحات التي قدمها مندوبو سوريا ولبنان في مؤتمر باريس الذي عقد في ١٣ و ١٤ ايار لمكافحة الفاشية وبمحت القضايا الديمقراطية والسلم وحماية الانسان. ويلاحظ ان هذه المقررات تتفق في جوهرها ومقررات مؤتمر مكافحة الفاشية في بيروت :

1) Elargir les libertés démocratiques;

Mettre un terme à l'action des agents fascistes

2) Donner droit à leurs revendications d'ordre politique, économique, linguistique et culturel par :

a) La ratification des traités franco-syrien et franco-libanais sur la base du projet de 1936.

b) L'amélioration des conditions de vie des populations de l'Afrique du Nord.

c) Vote du projet Blum-Viollette

d) Solution du problème palestinien, en tenant compte des intérêts et de la volonté de la population toute entière.

اطلبوا من مكتب الطلبة الثقافي

قرش مل فلس

١٠٠ ١٠٠ ٥٠	رؤيف خوري	وهل يخفي القمر
٥٠ ٥٠ ٢٥	نقولا الحداد	ثورة في جهنم
١٠٠ ١٠٠ ٥٠	يوسف ابراهيم يزبك	در نفوس
١٥٠ ١٥٠ ١٠٠	» » »	النفط مستعبد الشعوب (١)
٣٠ ٣٠ ١٠	» » »	فقير أمام القضاء
١٠٠ ١٠٠ ٥٠	توفيق يوسف عواد	الرغيف
٣٠ ٣٠ ٢٥	عصام الدين حفني ناصف	حاصفة فوق مصر

(١) لدينا عدد قليل من هذا الكتاب الفريد في اللغة العربية ولا حاجة أن نحث القراء على اقتنائه.

الطلیعة؛ رسالة التحریر الفکری

AT-TALI' A

REVUE
Mensuelle Culturelle
Arabe

Directeur :

Raja F. Howrani

Administration

Rue Sallih

Chouhads, N° 34°

B. P. 341

Damas (Syrie)

مجلة شهرية تبحث في العلم والادب والاجتماع
صنفتها عشرة أعداد تبثدي في أول العام
يشترك في تحريرها نخبة من ادباء الشباب

جميع المخابرات والحوالات المالية باسم :

المدير المسؤول :

ربما هو راني اس.ع

دمشق - صندوق البريد ٣٤١

صاحب الامتياز : رشوان عيسى

❖ الادارة : طريق الصالحية - الشهداء ، رقم ٣٤٠ ❖

شروط الاشتراك

في الدوائر الرسمية ٧٥٠ قرشاً سورياً
في سوريا ولبنان : ٣٠٠ قرش سوري
في فلسطين ومصر والعراق ٧٥ قرشاً مصرياً
(او ما يعادلها)
في فرنسا وممتلكاتها : ٨٠ فرنكاً فرنسياً
في اميركا الشمالية ٥ دولارات
في اميركا الجنوبية وسائر الجهات ١٦ شلنكاً
- بحسب ٢٥ بالمائة للطلاب والعمال -
❖ الاعلانات يتفق عليها مع الادارة ❖



الطلبة : محل لواء التحرير الفكري العربي
الطلبة : تعمل على إحياء تراثنا الادبي المجيد
الطلبة : نسعى لخلق أدب متصل بالشعب
الطلبة : نقاوم الفاشستية والرجعية
الطلبة : نعتد على مناصرة مشتركيها وقراءها في تأدية رسالتها

❖ ثورة وفتنة في لبنان ❖

لقد تم طبع هذه المخطوطة في بيروت وسترسل قريباً جداً
للمشتركين الكرام

❖ الى من يغيرون عناوينهم مدة الصيف ❖

ترجو ادارة « الطلبة » ممن يغيرون محل اقامتهم مدة الصيف
أن يرسلوا بعناوينهم الجديدة للادارة كي لا تفقد أعدادهم



www.lisanarb.com

